الحشدُ جُندكَ يا حسينُ يَصيحُ
أنا مِنْ حسينٍ وَهْوَ مني قالها

النصْرُ منكَ أتى وأنتَ ذَبيحُ
خيرِ البريةِ والحديثُ صَحيحُ

مهدي جناح الكاظمي

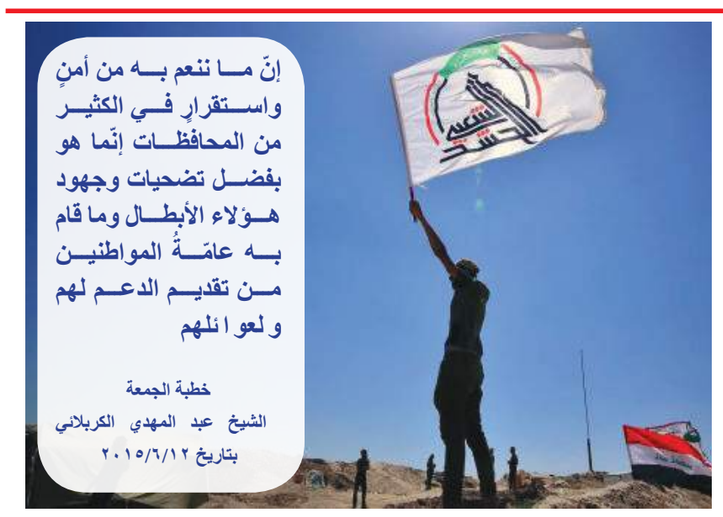



# حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٧٠) | أيلول / ٢٠١٨م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:: الذي ليس لديه شعورٌ بالمسؤوليّة أمامَ رعيّتِهِ ولا يهتمُّ بأمورِهم ولا يتحرّكُ لتغيير واقعِهم انتفى عنه الإسلامُ

هيئة الحشد الشعبي سارية العراق

## الحشد وعمليات صلاح الدين ينفذان عمليات تفتيش في الشرقاط.. تعرّف على نتائجها

أعلن مركز الإعلام الأمني التابع لهيئة الحشد الشعبي عن قيام قوة من قيادة عمليات صلاح الدين والحشد الشعبي بعملية تفتيش لثلاث مناطق في قضاء الشرقاط.

وقال الناطق باسم المركز العميد يحيى رسول في بيان له: إن "قوة أمنية ضمن قيادة عمليات صلاح الدين بالاشتراك مع قوة من الحشد الشعبي وبإسناد طيران الجيش شرعت بعملية تفتيش جزيرة حليوة وجزيرة عويبد وزور كنعوص في قضاء الشرقاط.

وأضاف رسول أن العملية أسفرت عن معالجة ٣ مضافات من قبل طيران الجيش، تحتوي على عدد من الإرهابيين يحملون أسلحة متوسطة، فضلاً عن تدمير ٣ أنفاق وقتل ٦ إرهابيين بداخلها.

وتابع رسول أن العملية أسفرت أيضا عن قتل إرهابيين انتحاريين اثنين من قبل الفوج التكتيكي لمديرية شرطة صلاح الدين.

### محور غرب الأنبار للحشد يضبط أحزمة ناسفة ورايات لداعش في منطقة حصيبة

نفذ الحشد الشعبي، مداهمة لأوكار داعش الإجرامي غرب الأنبار، فيما ضبط حزاماً ناسفاً ورايات للتنظيم فيها.

وقال الموفد الإعلامي للحشد: إن معلومات استخبارية دقيقة قادت الجهد الهندسي إلى محور الحشد غرب الأنبار للعثور على حزام ناسف وأدلة مادية بشأن تواجد عناصر داعش في أحد المنازل المهجورة بمنطقة حصيبة.

وأضاف: إن قوات الحشد عثرت خلال الأيام الماضية على ٧ أحزمة ناسفة في المنطقة المذكورة.

### الحشد الشعبي يضبط كدساً للعتاد والعبوات الناسفة شمال بيجي

ضبطت قوات اللواء ٣١ بالحشد الشعبي، كدساً للعتاد والعبوات الناسفة شمال بيجي.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: ان قوة من اللواء ٣١ نفذت عملية تفتيش ومسح ميداني بحثاً عن خلايا داعش الإجرامية في البو جواري شمال بيجي، اسفرت عن ضبط كدس للعتاد والعبوات الناسفة.

واضاف الموفد: إن مفرزة من هندسة اللواء قامت بتفجير الكدس تحت السيطرة.

## الشهداء في عيوننا

■ الشيخ طه حافظ خميس

أعظم الله أجورنا وأجوركم، ونحن نستذكر شهداء معركة الطف الخالدة التي جرت وقائعها في شهر محرم الحرام، شهر الانتصار الإلهي. وعاشوراء يوم انتصار الدم على السيف، يوم رفض الذلة والهوان، يوم رفع الرؤوس الشامخة؛ يوم فخر التاريخ به وهو يدون ثباتهم وصمودهم وصبرهم، ويرسم سطوره بدمائهم، دماء شهداء العقيدة الملبين لنداء الإصلاح والفضيلة؛ تلك الدماء التي أصبحت نبراساً يلتمس أثرها المصلحون والأحرار، ومدرسة يسعى إليها المجاهدون على اختلاف القرون.

ومن تلك المدرسة انبثقت دعوة جهاد وإصلاح، رفع لواءها المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني( أدام الله بقاءه) ولبى النداء شيب وشباب، وقدمت التضحيات، فتحقق النصر المبين على الأعداء والطامعين الذين ركنوا إلى الدنيا وحطامها، وضيعوا خلد الآخرة ونعيمها، كما خسرها أسلافهم من قبل. فكان للشهداء حضور بارز في الفوز في المعارك والوقائع الشرسة، وكان لهذا الحضور الأثر القوي في نشر الأمن والأمان في المناطق التي شهدت القتال. هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى، أنهم أعادوا ثقة الناس بالقوات الأمنية. واليوم، ونحن نعيش تلك الواقعة، لا بد لنا أن نقف ونستذكر شهداءنا الذين كتبوا تاريخ العراق الجديد بدمائهم الزكية، وأن نجعل ما قدموه ديناً في أعناقنا، وأن نسعى جاهدين أن نصون النصر الذي حققوه وأزاحوا تلك الغمة التي لبدت فضاء المناطق التي دنستها قوى الظلام الداعشي، وأن يكون عوائل الشهداء كعوائلنا وأيتامهم كأطفالنا، يفرحنا ما يفرحهم، ويحزننا ما يحزنهم.

وفي الختام، لا بد لنا أن نعتذر من القارئ الكريم بأن إصدار هذه الجريدة سيتوقف بعد أن تحقق النصر المبين على أعداء الإنسانية. وقد دامت رحلتنا ما يقرب من ثلاث سنوات، وكنا قد بدأنا بإصدار (حشدنا أملنا) العدد صفر في تموز 2015م، وكان لنا في كل خمسة عشر يوماً إصدار، حتى وصلنا إلى العدد سبعين. وحين اتخذنا هذا القرار وجدنا أن الحشد الشعبي أصبح معروفاً على المستوى العالمي والإقليمي، فضلا عن الوطني، وقد عرفت إنجازاته والمهمات التي حققها، والانتصارات التي سجلها التي ستفتخر بها الأجيال القادمة.

رحم الله شهداءنا، ومنّ بالشفاء على جرحانا وأنعم علينا بنعمه التي لا تحصى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

## قيادة العمليات المشتركة تشيد بالجهود الأمنية والاستخبارية الكبيرة للحشد الشعبي

أشاد نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن-قوات خاصة عبد الأمير يار الله بالجهود الأمنية والاستخبارية لقوات الحشد الشعبي، واصفاً تلك الجهود بالإيجابية والكبيرة.

وقال موفد هيئة الحشد الشعبي: إن قائد الحشد الشعبي – محور الشمال، أبو رضا النجار، زار مقر قيادة العمليات المشتركة، حيث التقى نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن-قوات خاصة عبد الأمير يار الله، مبيناً أن النجار والفريق الركن يار الله بحثا تطورات الأوضاع الأمنية واستمرار عمليات تعقب الخلايا النائمة وفلول تنظيم "داعش" الإرهابي.

وأكد النجار خلال اللقاء أن "هناك تنسيقاً عالياً بين القوات الأمنية والحشد الشعبي لحفظ الأمن في البلاد"، مبيناً أنه ناقش مع يار الله "بقاء قوات محددة في مناطق تواجد الحشد التركماني وزيادة عددهم".

من جانبه أثنى نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن-قوات خاصة عبد الأمير يار الله على الجهود الاستخبارية والأمنية التي يقوم بها الحشد الشعبي، واصفاً تلك الجهود بـ"الكبيرة والايجابية".

## الحشد الشعبي يعتقل أحد المشاركين بمجزرة سبايكر في بيجي

ألقت قوات الحشد الشعبي القبض على أحد المشاركين بمجزرة سبايكر في قضاء بيجي بمحافظة صلاح الدين.

وقال موفدنا إن قوة من اللواء ٣١ في الحشد الشعبي ألقت القبض على أحد المشاركين بمجزرة سبايكر في قضاء بيجي .

وأضاف أنه تم تسليم المتهم إلى القوات الأمنية في عمليات صلاح الدين لإكمال الإجراءات اللازمة بحقه.

## الحشد الشعبي: يدمّر معسكراً لداعش في جبال حمرين

تمكن الحشد الشعبي من تدمير معسكر لداعش في جبال حمرين شرق محافظة صلاح الدين.

وقال آمر اللواء ٨٨ في الحشد الشعبي ونس الجبارة لموقعنا، إن "قوات اللواء وضمن عملية تطهير سلسلة جبال حمرين استطاعت تدمير معسكر (سعد) التابع لتنظيم داعش".

وأضاف أن "تدمير المعسكر جاء ضمن عملية عسكرية واسعة انطلقت في الأيام الماضية لتعقب خلايا داعش في جبال حمرين".

# (قادمون يا نينوى) خاتمة الانتصارات على داعش

ميادة قهرمان

دومـاً تحُـفُّ الثابتين مـن الرجال فـي مواضع الجهـاد فـي سـبيل الله مـن المؤمنيـن بقيمة الجـزاء والاقتصـاص مـن أعـداء الديـن والإنسـانية، العديـد مـن العنايـات والإلطـاف الإلهيـة ومنها البشـارة بالنصـر ذاك الذي وعد بهِ البـاري عز وجل عبـاده المؤمنيـن كما جاء فـي قوله:(وَيَوْمَئِذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُونَ*بِنَصْرِ اللَّهِ). وفعـلاً توجـت خاتمـة ذاك الثبـات فـي معارك البطولـة والعـزة ملحمـة (قادمون يـا نينوى) بالنصـر المبين، والذي رسـم البسـمة في جباه مجاهدي الحشـد الشـعبي والقـوات الأمنية في الجيـش العراقي الباسـل ومن سـاندهم في تلك المعركـة البطولية.

لذا أشـادت المرجعيـة العليـا (دام ظلها)، وعلى لسـان ممثلهـا سـماحة الشـيخ عبـد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاتـه)، بصنائع وتضحيات هـذه النخبة الكريمـة من أبناء الوطـن الغيارى بقولـه: ( ليـس لنا مـا نقدمه لهـم ونكافئهم به مما يفـي بقدرهم ويوازي حجـم عطائهم الكبير.

عذراً وألف عذر لهم ولا سـيما لأرواح الشـهداء وللجرحـى والمصابين ولجميـع المقاتلين الذين تركـوا الدنيـا ومـا فيهـا للدفاع عـن الأرض والعرض والمقدسـات، ولآبائهم وأمهاتهم الذين ربـوا هـؤلاء الأبطـال علـى مبـادئ التضحية والفداء والإيثار. وإذا كان حقنا جميعاً أن نسـعى ونفـرح بما تحقـق من نصر عظيم سـيبقى مثار فخـر واعتزاز على مر السـنين والأعـوام"، لذا ارتأت جريدة "حشـدنا أملنا" أن تسـلط الضوء علـى أهم المواقـف البطولية للنخبـة المجاهدة فـي ملحمـة " قادمون يـا نينوى" عبـر إجراء لقـاء صحفـي مـع مديريـة الإعلام فـي هيئة الحشـد الشـعبي، ومـع عـدد مـن المجاهدين الذيـن ما زالـت ذاكرتهم الجهاديـة توثق العديد من المواقـف البطولية والمعطيـات المهمة عن هـذه الملحمة العظيمـة الأثر في تاريـخ العراق المعاصر:

## مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي: موجز عن المعركة

بعد سلسـلة من المعارك الضاريـة التي خاضها الأبطـال المجاهدون من أبناء الحشـد الشـعبي فـي العـراق فـي مواجهة أعتـى قـوة عالمية عجزت عـن مواجهتها أكبـر دول العالـم، عدةً وتنظيماً، أمثـال داعش التكفيـري، أعلنت قيادة الحشـد الشـعبي انتهاء مهام قواتها العسـكرية الجهاديـة بتحريـر كامـل للجانـب الغربـي في الموصـل في اليـوم التاسـع من حزيـران عام ٢٠١٧ م وبمسـاحة تصل إلـى ١٤٠٠٠كم٢ من جنـوب المدينـة وصولاً إلـى الحدود السـورية موضـع دخـول العصابـات التكفيريـة وإعلان الخلافة المزعومـة إبان سـقوط مدينة الموصل عام ٢٠١٤م.

ومـع تحرير هـذه البقعـة المهمة مـن أراضي الوطـن، بدأ مشـروع انهيـار داعش عسـكرياً فـي العـراق، وبعـد أشـواط امتـدت لأكثر من سـتة أشـهر في محور الحشـد الشـعبي غربي الموصـل، المحـور الأكبر فـي عمليات(قادمون يـا نينوى). وبـدأت العمليات العسـكرية فيه من ناحيـة القيارة انتهـاء بالحدود السـورية. وعند تحريـر هذا المحـور الاسـتراتيجي المهم اعتبر أنّ الحشـد الشـعبي قـد أنهى مهامـه الأصعب بنجاح فـي مواجهة الوجود الداعشـي في مدينة الموصل.

### أهم المنجزات لمجاهدي الحشد الشعبي تمخضت:

- عـزل الموصل تمامـاً عن الحدود السـورية وقطـع خطوط إمـداد داعش.
- مسـك خط المحلبيـة الفاصل بيـن الموصل وسنجار.
- تحرير مطار الشـهيد (سيد جاسـم آل شبر)، مطار تلعفر.
- تحرير ناحية تل عبطة.
- تحرير قضاء الحضر والمدن الأثرية.
- تحرير ناحية القيروان.
- تحرير قرية كوجو والمـدن الأيزيدية الأخرى المتاخمة لسنجار.
- تحرير قضاء البعاج بالكامل.

كما هو معـروف أن الإعلام الحربـي في العراق ولا سـيما في هيئة الحشـد الشـعبي، قد برز في قمة هـرم الأداء المهنـي من حيـث مهارته في تغطيـة الأحداث الجهادية فـي ملحمة (قادمون يا نينوى)، وبصـورة آنية رغم ضـراوة المعارك، حدثنا عن ذلـك الدور المميز بشـكل موجز.

### الإعلامي الحربي (مهند العقابي(

شـهدت معركـة تحريـر الموصـل انتشـاراً واسـعاً لفرق الإعـلام الحربي من (مراسـلين- مصورين- الـخ) فـي الميـدان، والجميع تحلى بقـدر عـالٍ مـن المسـؤولية والحِـسّ الوطني وأدى بمهنيـة عالية ورغبة حقيقيـة في الجهاد ومسـاندة إخوانهم المجاهدين، وتحلّى بشـرائط السـلامة المهنية فـي نقل المشـاهد من أراضي المعركـة كما هي.

كشـف الإعـلام الحربي زيـف القوة الداعشـية المزعومـة مـن الكيـان الإرهابي الـذي اعتمد علـى أسـاليب الغـدر، فقـد صـوّرت مشـاهد ولقطـات هزيمـة عناصر داعش الجبـان وخور قدراتـه القتالية أمـام قـدرات المجاهدين، حيث كشـف حجم التهويـل التي أحيطت بهـم من قبل إعلامهـم المعادي في الوسـائط الإلكترونية. فقد أطلق هـؤلاء على وجودهم في الموصل أسـموه "دولـة الخلافـة في العـراق والشـام"، لأنها المدينة التي شـهدت خطاب الخـداع للمجرم أبو بكر البغـدادي، القيادي الأبرز فـي تنظيم داعش المهزوم.

أسـهم الإعـلام المحلي في هيئة الحشـد بتأمين الطريـق للفـرق الإعلاميـة الغربية مـن توثيق الحـدث الجهـادي فـي عدسـتها حيـث دخلت وصـورت أحداث عمليات تحريـر الموصل، لأجل أمرين:

الأول: أهميـة المعركـة على المسـتوى المحلي والدولي.

الثانـي: تعزيز ثقـة المجتمع الدولـي بإمكانيات إحـراز النصـر مـن قبـل المجاهديـن الملبين لفتـوى الجهـاد الكفائـي وقدرتهم علـى إحراز النصـر علـى العـدو الداعشـي، إذ كان هنـاك تنسـيقٌ عـال المسـتوى بيـن الفـرق الأجنبية والعربية خصوصاً مع إعلام الحشـد الذي شـهد انسـيابية في تنقلهـم، فالمئات من الشـخصيات الإعلاميـة العاملـة في هـذا المجال مـن خارج الوطن قد جاءت لتشـاهد قوة الحشـد الشـعبي في التصدي للعدو الداعشـي والنيـل من قدراته إضافـة إلى قـدرات المجاهديـن الآخرين.

مسـاحة المعركة، ولكونها حدثت فـي ثاني أكبر المـدن مسـاحة، ولا سـيما في محور الحشـد الشـعبي غـرب الموصـل، حيـث قطعـت آلاف الكيلومتـرات لأجـل التغطيـة الإعلامية.

عوامـل أخـرى تضافرت فـي تغطيـة إعلامية جيـدة لمعركة (قادمون يا نينـوى) منها: (اندفاع القـوات، الوضع المعنوي لـدى المقاتلين وعامة الناس، الجهد الاسـتخباري- الخ).

اهتـم إعـلام هيئة الحشـد الشـعبي مـن خلال رسـالته الجهاديـة، بتوثيـق كامـل لجميـع المنجـزات وعلى الأصعـدة كافـة، وأظهر دور أبطال الحشـد الشـعبي والقوات الأمنيـة البطلة ومن سـاندهم من المجاهدين وصـور تضحيات الشـهداء والجرحى من أبنـاء الوطن. وبالإمكان الاسـتفادة من هـذا الأرشـيف على المسـتوى العسـكري في التخطيط، وعلى مسـتوى الإعلام والتعبئـة الجماهيريـة فـي المسـتقبل لخدمـة التطلـع الوطني فـي إدارة أي أزمـة أمنية.

تُعـدُّ معركـة تحريـر الموصـل مـن الملاحـم المصيرية التي حُسـمِت بالنصـر المؤزر لصالح قـوى الحـق من أهـل الجهـاد الكفائـي، حدثنا عـن أهـم المحـاور القتاليـة التي دخـل منها المجاهـدون للموصل وعن أبـرز المواقف التي ظلـت عالقة فـي ذاكرتكـم الجهادية.

### المجاهد محمد الجاسم

### مسؤول إعلام فرقة الإمام علي (عليه السلام) القتالية:

سخر الحشدُ الشـعبيُّ إمكانياته وطاقاته المعنوية والبدنيـة لـردع العدوان الداعشـي فـي معارك تحريـر الموصل، إذ تحرّكت منه تشـكيلات عدة، منها فرقـة الإمام علـيّ(عليه السلام) القتاليّـة المنضوية تحـت ألويـة الحشـد الشـعبيّ كباقـي القطعات والتشـكيلات الأخـرى لأداء مهامهـا بجـدارة وضمـن ما كُلّفـت به من واجبـات جهادية. وبعد أن جـاءت الأوامر من قيادات الحشـد الشـعبي فـي التحرك فـي عمليـات (قادمون يـا نينوى) في يـوم (٢٠١٧/١٠/١٥م) وهي مـن العمليّات الحاسـمة لإنهـاء الوجود الداعشـي فـي مدن العـراق. وكان انطلاق هـذه العمليّات ضمن ثلاثة محـاور هي:

- المحور الأوّل: هو المحور الشـرقيّ/ للجيش العراقـيّ والفرقة الذهبيّة.
- المحور الثاني : هو المحـور الجنـوبيّ/ للشرطـة الاتّحاديّـة.
- المحـور الثالـث : هو المـحور الغـربيّ/ التابع للحـشـد الشـعبيّ.

إذ صـدر أمر من القيادات العليـا بتوجّيه قطعات من تشـكيلات فرقـة الإمـام علـيّ (عليه السلام) القتاليّة بقيـادة قائد الفرقة الشـيخ كريـم الخاقانيّ الذي تبنى مسـؤوليّة المحور الشـمالي, وهنا لا بدّ من الإشـارة إلـى أنّ الحديث عن المحور الشـماليّ حديث طويـل؛ لأنّ المحور الشـمالي كان -نوعاً مـا- معقّداً, وهو علـى خطّ تماسّ مـع الموصل والمحلبية وتلّعفر.

ومـن ضمن التحـركات العسـكرية الجهادية هو تحرّك قـوّات الفرقة فـي البدء إلى الـ (٦٠٠( ومـن هنـاك إلى منطقـة القيّـارة, حيـث كانت المرحلـة الأولى للحشـد الشـعبيّ تأمين الطريق الرابط بينهـا وبين بيجي. ولكنّ هـذا الطريق لم يكـن مؤمّناً, وتمكنت قوات من الحشـد الشـعبيّ مـن تأمينه، وضمـن قاطـع المحور الشـماليّ فـي العمليـات والـذي تمثـل بخـطّ الموصـل باتّجـاه تلّعفـر والذي مـرّ بالمحلّبيـة التي تبعد عـن الموصل (٣٠) كـم تقريباً. وهنـاك مناطق قريبـة وعلـى تماس مـع المدينـة وتلعفر قرب المحلبيـة وصولاً إلـى عداية ونـزازة, وكلّ هذه المناطـق كانـت في تمـاس مع العـدو. وعندما قامـت القوّات بعمليـات تحرير مطـار تلّعفر إلى سـنجار قطعت الإمـداد نهائيّاً, وتم فصـل تلّعفر والموصـل عن خطّ إمـداد العدوّ الـذي كان عن طريـق الرقّة السـوريّة إلى الموصل ثـمّ البعّاج, ثـم القيـروان, ثـمّ الدخـول إلـى الموصل عن طريـق المطار بهـذه العمليّة. وهـي عمليّة قطع الإمـداد التي ذكـرت سـابقاً بأنّها بثـلاث طرق وهي: الخط الاسـتراتيجي وخـطّ اللاين وطريق مطار تلعفر وسـنجار. وبهـذه العمليّـة تمّ قطع خطـوط الإمداد والعـزل بين العدوّ فـي الموصل وسـورية تمامـاً ومحاصرته بـ (٣٦٠) درجة.

لذا سـأركز على بعض النقـاط المهمة في معركة تحريـر الموصل منهـا التي أسـهمت في تحقيق النصر منها:

كان دخول المجاهدين في هيئة الحشـد الشـعبي في المعركـة بإمكانيّاتهـم الخاصّة خلافـاً لباقي المعـارك التـي كان يدخـل فيهـا مـع الجيش والشـرطة الاتّحاديّة.

بـرز دور الجهـد الهندسـي متميّزاً, فـلا يمكن لشـركات أن تقـوم بمثل بهـذا الإنجـاز العظيم؛ فقـد وضعوا السـواتر وحفروا الخنـادق وأمّنوا الطـرق, وكانت هناك سـيول ماء كثيـرة؛ فكانوا يعملـون علـى معالجـة تلـك السـيول بوضع الأنابيـب وتأمين الطريـق وكان لهـم دور كبير أيضـاً في نقـل الآليّات..

بـرز دور الاسـتخبارات التـي كانـت تعطـي المعلومـة بالدقـة المطلوبـة ودور الـدروع والدبّابـات ودور القـوّة الصاروخيّـة.

وبـرز دور مقاومة الـدروع أيضاً فقد أسـهموا فـي هـذه العمليّـة بشـكل فعّـال؛ حيـث كانوا يسـتخدمون الـ (١٠٦) والتـاو والدراكـون والكورنيت وغيرها من الأسـلحة التـي كان لها أثـر متميز فـي التصـدي للسـيارات المفخّخة.

ولا يمكـن إغفـال الـدور المتميـز للإخوة في الهندسـة الميدانيّة الذيـن همَوا برفـع العبوات ومعالجة الطرق من المفخخـات. كما كان للرصد المسـتمر والإسـناد من قبل المدفعيّة الأثر البالغ والمتميز, ومنهـا مدفعيّة تشـكيلات فرقة الإمام علـيّ (عليه السلام) القتاليّة ومدفعيّة الحشـد الشـعبيّ. فكان لـكلّ هؤلاء دورٌ متميّز ومشـرّف، كمـا هو حال طيـران الجيـش، واللـواء ٩٢ و ٧٢ ف١٥ من الجيـش العراقيّ الذين تجحفلوا لمسـك جزء من القاطع المحـاذي لتلّعفر.

أثنـاء مسـك القاطع فـي قرية نـزازة تعرضت القـوّات إلى إطلاق نار شـديد من قبـل المجاميع الإرهابيّـة وتم الرد على مصـادر النيران؛ فكانت خسـائر العدوّ ٧ عجـلات مصفحة وقُتِـلَ منهم ٢٨ إرهابيّـاً, وتمّ تأمين خطّ الصـدّ، وعُدّت هذه العمليّـة من العمليّات النوعيّـة لما تمثله صعوبة الأرض فيهـا. أمّا من حيث الأهميّـة، فهي تقطع إمـداد العـدوّ باتّجـاه تلعفـر والموصـل, وبعد تحريـر قريتي الركراك ونـزازة توجّهت القطعات باتّجاه تـلّ صـيوان ثمّ تلّ الرمح.

كانـت المعارك شرسـة ضد العدو الداعشـي في تقاطـع شـركة عيـن الجحـش وقريـة (جياع) المحصّنـة؛ إذ امتلـك العـدوّ فيهـا الملاجـئ والمخابئ, وأكثر من سـتّين مقاتلاً كان متواجداً, فدامـت المعركـة نهـاراً كاملاً مـن الصباح إلى الغـروب تقريبـاً، فتقدّمـت قـوّات الفرقـة بكلّ إمكانيّاتهـا من دبّابات ومدرّعـات وهمرات ومن قوّات مشـاة ـ أكثر من ألف مقاتـل ـ وما يفوق ثلاث دبّابات وعشـرين مدرّعة, وأسـلحة ساندة مثـل الـ(٥٧) وجميع آليّـات الجهد الهندسـيّ وهندسـة الميدان لرفـع المتفجّرات. وللأسـف فقـدت الفرقـة أربعةً مـن المجاهديـن في هذه المعركة الشرسـة.

شـهدت معارك الموصـل استشـهاد كوكبة من المجاهديـن أمثـال الشـهيد (المجاهـد البطـل السـيد عبـد الرضـا الفيـاض) الـذي كان على تواصـل في كل لحظـات حياته فـي تقديم العون لعوائل الشـهداء والأيتام. وأيضـا المجاهد البطل الشـيخ ( جعفـر المظفر) صاحب أبـرز المواقف البطوليـة والإنسـانية، والمجاهد البطل الشـهيد (صامـد هاتـف منصـور) الـذي كان مسـؤولاً على سـلاح الـ (٢٣( إسـناد, وأحـد الأبطال من فصيـل القنّاصيـن، وغيرهم من الشـهداء الذين دونت أسـماؤهم في الملاحـم البطولية في ركب السـعداء الذين لهـم مقام في العليين، ومواقف كثيـرة ومهمة لا يسـعني ذكرها.

## معطيات النصر في معركـة قادمون يا نينوى برأي جريدة "حشـدنا أملنا":

اهتـم مجاهـدو الحشـد الشـعبي بحسـم ملف الوجود الداعشـي في العراق عبـر إحراز النصر فـي الموصـل والتحـرك بخطـوات مدروسـة نابعة مـن الامتثـال لوصايا قائد ركـب الجهاد، المرجـع الأعلى السـيد علـي السيسـتاني( دام ظلـه) بضرورة أخـذ الحيطة والحذر والتنسـيق بين الفرق الجهادية لحسـم المعركـة لصالحهم، وعمـلاً بوصيـة المرجعية الرشـيدة (دام ظلها) التـي جاء فيهـا: (وإيّاكم والتسـرع فـي مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكـة، فإن أكثر ما يراهـن عليه عدوكـم هو استرسـالكم في مواقع الحـذر بغيـر تـروّ واندفاعكـم من غيـر تحوّط ومهنيـة، ولا تتعجلـوا في خطوة قبـل انضاجها وإحكامهـا وتوفير أدواتهـا ومقتضياتها وضمان الثبـات والتمسـك بنتائجهـا، إذ قال تعالـى: (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِـرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِـرُواْ جَمِيعًا).

رغم صعوبة تنقـلات المجاهدين في بعض أجزاء مدينـة الموصل أثنـاء أداء مهامهم العسـكرية، لأن البعـض منهـا غير مسـتوٍ, بل هـي مناطق صحراويّـة وجبليّة وعرة, وفيهـا من المرتفعات والمنخفضـات الكثيرة ذات الخطـورة والصعوبة فـي التنقلات العسـكرية والتي أعطـت الفرصة للعـدو الداعشـي في التخفّـي. لكنّ هـذا لم يثنِ عزيمة الأبطـال المجاهدين واسـتطاعوا القضاء عليـه وأن يتوجوا صنائعهم بالنصر الحاسـم.

فـي معركـة تحريـر الموصـل وغيرهـا مـن المعـارك، لم يكتـف المجاهدون بـأداء مهامهم القتاليـة فقط، بل أسـهم العديد منهـم وبالأخص تلامـذة الحـوزة العلميـة الذيـن قامـوا بمهام تبليغيه لتوعية أهل المدينـة من مخاطر الإرهاب والفكـر المتطرف الـذي اعتنقـه الدواعش على مـدار أعوام مـن وجودهم فـي الموصـل، فقد وجـدوا بـأن هناك ضـرورة فـي تنقيـة أفكار السـكان من هـذه السـموم التي تهدد مسـتقبل أبنائهـم. وبـرز أيضـاً دورهـم الإنسـاني عند التعامـل مـع النازحيـن، من الأطفال والشـيوخ الكبار والنسـاء.

هذه المهـام العظيمة لا يمكن لأيّ قوة عسـكريّة فـي العالـم أن تنجزهـا، وتحت هـذه الظروف الصعبـة والخطـرة التي شـهدتها هـذه المدينة الكبيرة في العراق ذات الكثافة السـكانية العالية، لذا عُدَّ هـذا الإنجاز الجهادي أعظـم إنجاز حظي بـه العراقيون فقد اسـتطاعوا أن يثبتـوا قدرتهم في تخطـي الصعاب، ومنها محنـة قمع الإرهاب الداعشـي وبمفردهـم دون جهود دولية.

# اقطعوا دابر الإرهاب

سمير جميل

بعدما خُلّت عرى الإرهاب، بعون الله وبسواعد الأبطال من قوات الجيش والحشد الشعبي، وبعدما شارف الحشد على أن لا يبقي للدواعش من أثر وينقض منهم كلّ طيّ حجر، وكاد أن ينظف منهم البلاد، ويريح منهم العباد، انبرت حسائك المؤمرات المعقدة وحيكت نُسج النفاق المهلهلة، وبدت تلوح في الأفق علامات تزوير الحقائق وخداع الناس، وكذلك اختلاق سلسلة من الأزمات المربكة. لعل هذه الأزمات تصرف وجوه الناس عن النصر العظيم أو تحوله إلى سقط متاع تزدريه العين. فبدروا في حلقتهم الأولى من هذه السلسلة بسيناريو القدح والمدح. أما القدح فكان من نصيب الحشد، إذ تجنوا عليه بألوان من التهم المُلفّقة، وجملة من الأكاذيب المفبركة. فأول ما وصموه به إنه مجموعة من السراق تدفعهم شهوة التملك وحب السيطرة على الأراضي، والاستحواذ على الممتلكات الشخصية والعامة، وإجلاء الناس من مناطقهم بدافع التغيير الديموغرافي. كما صوّروا الحشد بأنه طائفي ذو نزعة انتقامية يميل الى القتل وسفك الدماء، يريدون من وراء ذلك ضرب عصفورين بحجر واحد؛ الأول إشعار الناس بأنه كيان بربري مجرد من الإنسانية وفاقد للانتماء والحسّ الوطني، والثاني تكتيل أكبر عدد ممكن من سكان المناطق الساخنة التي قد استولى عليها داعش وتحشيدها ضد الحشد. فقد أوهموا الناس أن المعركة مع الحشد هي معركة وجود، وعليهم الدفاع عن وجودهم وإلاّ سوف يجدون أنفسهم أما تحت وطأة الموت أو خارج الحدود. وقد لمسنا في بعض الأوقات وبعض الأماكن، أنّ تلك الأكاذيب والأباطيل أخذ مفعولها يدبّ في عقول بعض البسطاء من عامة أبناء تلك المناطق، ويتقبلونها وإن كانت مزيفة، على أنّها حقائق ناصعة ذات براهين ساطعة. وهذه انعكست بدورها على تصرفاتهم بحيث قاموا بأعمال ضد القوات الأمنية والحشد لا يفعلها إلاّ خبيثة، وكيد إعلامي نشيط في خداع الناس، واستغلال بساطتهم. فقد صوّروا الدواعش على أنهم أناس عبّاد زهّاد، يصومون النهار ويقومون الليل، يطلبون الجهاد في سبيل الله أينما كان، لنشر دين الله وتحقيق تعاليمه السمحاء. وما يأتونه هو الصلاح والخير بعينه، وما يعتقدونه هو الصواب والحق الذي لا محيص عنه، لذا يجب على كل أحد أن يلتزم به، وأن يتبعهم فيه ولا يخالفهم. وبذلك سنحت لهم فرصة فرض الولاية على تلك المناطق والسيطرة عليها، فساد حكمهم الذي اتسم بالقسوة والظلم وفرض الأتاوات على المستضعفين. والغريب المستغرب هو ما وقع تحت شعار (نصر وحماية أهل السنة)، الذي رفعه الدواعش من جفو أهل السنة واضطهادهم ما يقشعر له البدن، ولسنا هنا بصدد ذكر وتعداد جرائمهم التي لا تعد ولا تحصى. ولما كان حبل الكذب قصيراً ومنطق الحياة يثبت أن من المستحيل عملياً أن تعيش الأكذوبة مدة طويلة، وتحت الأخذ والعطاء والعلاقات والمعاملات لا بد أن تُكتشف الحقيقة، لذا فقد افتضحت أكاذيبهم وبان خداعهم وعرف القاصي والداني باطل ما كانوا يُمنّون به الناس البسطاء من حياة يعمّها السلام وتسودها تعاليم الإسلام. لذا نبذوا ولفظوا من قبل أبناء تلك المناطق الغيارى الذين حملتهم غيرتهم على قتال هؤلاء الكذابين الأفاكين ومحاربتهم جنباً إلى جنب وكتفاً إلى كتف مع أبناء القوات المسلحة والحشد الشعبي. ولما رأى هؤلاء أن أيديهم قد صفرت من هذه الناحية حاولوا خرق الرتق وفض ختم الأمن والأمان في المنطقة من خلال استحداث الأزمات على الصعيد (السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وأيضاً الصحي). أما السياسي، فمن خلال تهيئة شخصيات هزيلة معروفة الولاء، لتتسنم المناصب المهمة والخطيرة وهي لا تفهم من المناصب إلا لغة المغانم الشخصية، و أن تفوز بأكثر ما يمكن من المغانم ولا يهم بعد ذلك أن يقع البلد في دوامة تهز أسسه وتزعزع بناه. وكذلك عمدت إلى هتك الاقتصاد العراقي من خلال التحكم بأسعار النفط وفرض معدل أدنى لانتاجه، كما أنهم أغرقوا السوق العراقية بالسلع الأجنبية رديئة التصنيع (الاستوك)، والمواد الغذائية منتهية الصلاحية، أو التي شارفت على الإنتهاء ، أو تلك التي لا تصلح أصلاً للاستهلاك البشري، بأسعار مغرية تغري المستهلك العراقي لسحب العملة الصعبة منه، ومن ثمّ إضعاف الاقتصاد العراقي. وهذا بدوره يصبّ في مصلحة الإرهاب والإرهابيين. ثم إنّ ضخ هذه البضائع بشكل كبير، والعراق، كما هو معروف بسوقه المتعطش، يمكنه صرف أي بضاعة مهما كانت بسهولة ويسر، وقد ساعد ذلك في عملية غسيل الأموال المشبوهة التي كانت تصرف في كثير من العمليات الإرهابية. ثم إن ارتكاز العراق على استيراد البضائع واعتماده الكلي في ذلك على الدول الأقليمية المجاورة، جعل العراق تحت رحمة تلك الدول، وهي من تتحكم بمقدراته ومقدرات شعبه، فلها أن تعطي ولها أن تمنع. فمثلاً في هذه الأيام منعت تركيا تصدير الطحين إلى العراق، ما يعني ذلك شحة في إنتاج الخبز، واحتمال كبير أن ينتج عنها أزمة الخبز، ولا غريب أن تصدر مثل هذه الممارسات من هذه الدول، فهي نفسها منعت أو قللت من الحصص المائية ما جعل منسوب المياة في الأهوار والبصرة ينزل إلى أدنى مستوياته، وهو بدوره جعل مياه البحر ترتد إلى المياه الحلوة وتلوثها لأنها غير صالحة للشرب وتحمل طحالب سامة. وهذا أدى إلى حدوث حالات تسمم خطيرة ابتلي بها أهالي البصرة. إن قلة المياه وأصابة البلاد بالجفاف، على رأي كثير من الخبراء والمحللين السياسين، يساعد في عودة الدواعش من جديد ويزيد قوتهم في المنطقة. وبالفعل وسط أزمات المياه المفتعلة نشطت جماعات من الدواعش وبدأت تمارس نشاطها في التفجيرات والاعتداء على السيطرات والتعرض للدوريات، كما حصل هذه الأيام في ديالى والجانب الأيسر من مدينة الشرقاط في الموصل وحديثة في الأنبار . وخلاصة القول أن قطع دابر هؤلاء وممارساتهم المنحرفة لا يكمن في محاربتهم عسكرياً فقط، بل لا بد أولاً من إعادة هيكلتنا من جديد عبر توحيد الصف وتغليب الحس الوطني على الحس الطائفي والفئوي، وأن نمنح أنفسنا الوقت الكافي كي يثق أحدنا بالآخر حتى نعمل سوية على بناء بلدنا، واختيار آلية تمكننا من أن نختار الأصلح في إدارة الدولة وتسيير شؤونها نحو الأفضل. كما يجب علينا أن نمنح بلدنا القوة الكافية من خلال جعله مكتفياً اكتفاءً ذاتياً لا يحتاج إلى أحدٍ في اقتصاده، وذلك بتنشيط قطاعي الزراعة والصناعة، وكذلك التحرز من الوقوع في الأزمات التي قد يتعرض لها البلد وكيفية الخروج منها ومعالجتها بأساليب علمية، كأزمة المياة المتكررة ببناء السدود والبحيرات الصناعية وتهيئة خزانات كبيرة لخزن مياه الأمطار. ولا ننسى مسألة مهمة جداً وهي تحسين الواقع الخدمي لأنه عصب مهم يلعب دوراً كبيراً في استقرار البلاد، فبدونه يمكن للمتصيدين في الماء العكر إثارة الفوضى وإشعال نار الفتنة، بحجة عدم توافر الخدمات، وهو ما حصل في البصرة.

# الاشاعة.. من أشد أسلحة الحرب النفسية فتكاً

غفران كامل كريم

ليست المرة الأولى.. ولن تكون الأخيرة.. التي تتعرض لها الشعوب إلى حروب الإشاعة أو ما يسمى بالحروب الباردة. ونقصد بالإشاعة هي الكلام الملفق الذي يتداول ويشاع بين الناس، ويكون غير مدعوم بأدلة موثقة أو مسند بدلائل دامغة. وتُعد الإشاعة إحدى وسائل الحرب النفسية (السيكولوجية)، وشكلاً من أشكال الحرب المعنوية، وإحدى أدوات التزييف لخلق التوتر والفوضى وإثارة الجمهور في قضية معينة، إذ تهدف الإشاعة بالدرجة الأساس إلى ملامسة مشاعر الناس، ومحاكاة مخاوفهم، وتوليد الإحباط واليأس في نفوسهم، وتهديم معنوياتهم، وإشاعة البلبلة بين صفوفهم. وهناك عوامل عدة تساعد على بثّ الإشاعات، تتمثل بحالات الحروب والاضطراب والفوضى والقلق، وغالباً ما تولد الإشاعة في أجواء غامضة ومعتمة. وهناك عامل آخر يسهم إسهاماً كبيراً في نمو الشائعات يتمثل بضعف العلاقة ما بين مؤسسات الدولة والمنظمات الجماهيرية والقواعد الشعبية، فهذا الأمر يخلق فجوة في جدار الثقة ما بين الطرفين (القيادة والجمهور). وقد تعرض الشعب العراقي لحرب الإشاعات وحملات التزييف والتسقيط الهادفة إلى بث الشقاق الفرقة بين صفوفه. فالمغرضون لم يألوا جهداً في سبيل التربص ونصب شراك الفتن في دروبهم وشق اللحمة الوطنية بينهم، إذ جعلوا من الإشاعة معولاً لهدم جدار الوحدة عَلَّهم يجدون ثغرة ينفذون منها من أجل تدمير ثقة الشعب بقياداته الدينية والوطنية وعلى نهج (فرق تسد). والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف لنا أن نحصن أنفسنا ومحيطنا من هذا الوباء؟ على الرغم من أن الزمن عامل مهم في موت الإشاعة، فهي تتلاشى وتنتهي بكشف الحقائق ولو بعد حين، إلا أن هذا لا يعني أن نقف أمامها مكتوفي الأيدي، بل لا بدّ من مكافحتها ودحضها وتفنيدها أولاً بأول، وبالطرق السلمية من قبيل الكشف السريع للحقائق، وتعرية الجهات المطلقة للإشاعات، وتفنيد أكاذيبها بكل حكمة، والعمل على الوصول إلى المصدر-إذا كان معلوماً- وفضحه وتعريته من خلال المواجهة الهادئة والرد المهذب. وقبل هذا وذاك يجب أن تكون هناك عقوبات رادعة بحق كل شخص يطلق إشاعة حتى يكون عبرة لكل من تُسوَّل له نفسه أن يشيع ويذيع أخباراً كاذبة بين الناس. كما تقع على وسائل الإعلام بصنوفها المتنوعة، مسؤولية تنمية وعي الناس إزاء كل ما يُثار حتى يتمكن من فرز الغَثِّ من السمين، كما إن هناك مسؤولية مناطة بكل مواطن تتلخص بالتثبت من كل معلومة مشكوك في أمرها، فلا يصح أن يسير الإنسان وراء كل ناعق من دون أن يلجأ إلى مصادر موثوقة. فالبينة على من ادّعى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

# مما تخافون وفيكم علي

حسين المطيري

قد ينتاب الخوف النفس البشرية من مجهول قادم أو حدث مهم فيه نوع من الغموض والضبابية، وقد يزداد الخوف أو يهدأ نوعاً ما من خلال الأخبار القادمة أو المسموعة أو من خلال بث بعض الأخبار المحبطة والمثبطة لعموم الناس أو المجتمع أو الأمة. وقد تراود هذه النفس بعض من تلك المخاوف خصوصاً إذا علمنا أن العدو ليس لديه أي محاذير أو خوف من الله سبحانه أو لديه جينات الآدميين التي خُلقت على فطرة خالقها من الإنسانية والشفقة والرحمة والعاطفة. ومن أكثر الشعوب التي عاشت في زمننا هذا هو الشعب العراقي، الذي قضى كثيراً من سنواته بين رهبة السلطة وإجرامها وبين إجرام الإرهاب وأساليبه، التي تفنن فيها من قتل وترويع وخوف يبثه بين بسطاء المجتمع ظناً منه أنه يستطيع السيطرة عليهم بهذه الأساليب الوحشية. ولأننا قريبون جداً من الذكرى الرابعة لصدور الفتوى العظيمة التي صدرت في هذا الزمان من المرجع الديني الأعلى الإمام السيستاني، أطال الله في عمره المبارك، ولأننا قبل أيام أحيينا ذكرى استشهاد بطل الإسلام علي عليه السلام في عراق علي الهمام المغوار، وبما أن العرق دساس، فقد جاء داعش الإرهاب بثوب أعداء علي نفسه، وحقدهم نفسه ومنهجهم نفسه. جاء إلى العراق ظناً منهم أنهم سيقتلون علياً هذه المرة بغدرهم نفسه وبتلك الليالي المظلمة نفسها وبطريقة الغدر من الظهر نفسها. ولأن علياً عليه السلام أكبر من أمانيهم ومكرهم، فقد قتلهم وعاش هو إلى الأبد. ولأن العراق يدفع تلك الضريبة عاودت غربان الشر هجومها، ولكنهم هذه المرة تفاجأوا بأن علياً قد أنجب الملايين. وبدل مواجهة عليٍّ واحد، فقد وجد كل الشرفاء والشجعان في الحشد الشعبي علياً. ولأن قائدهم وموجههم وملهمهم هو علي المرجع، فقد ازدادت صعوبتهم ومُنيوا بخسارة وانكسار، سيكتبها التاريخ بأقلام من دماء الشرفاء الشهداء. وأقول يا شعب علي عليه السلام، مَمَّ تخافون وفيكم علي بن أبي طالب وعلي السيستاني المرجع، وعلي الحشد الشعبي، فلا تهابوا هؤلاء الجبناء وما عليكم إلا أن تتمسكوا بعليكم وستذوقون طعم الانتصار، وتشاهدون مرارة عدوكم حين يفرّ من أمامكم، لأن علياً عليه السلام كان وما زال ينادي (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). فهنيئاً لكم انتماءكم وهنيئاً لمن كان علياً في القتال والعلم والإنسانية والصبر.

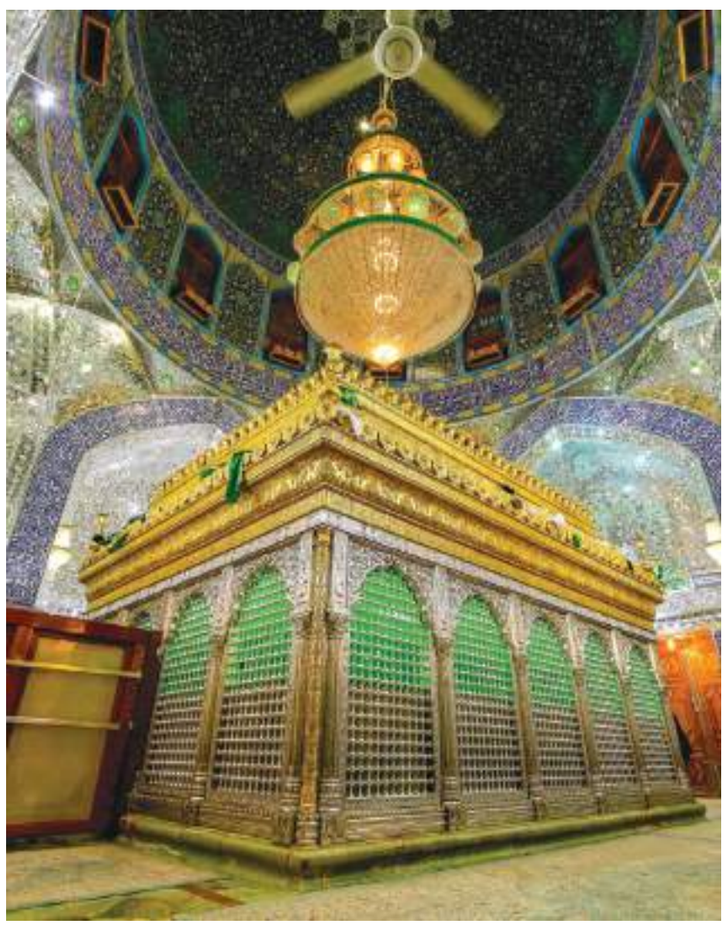

# هيئة الحشد الشعبي سارية العراق

رغد عزيز

**بتاريخ ١٠/ ٦/ ٢٠١٤، سقطت محافظة الموصل بيد الكيان الداعشي وسط أجواء غامضة حيث الانكسار الواضح على الجيش العراقي في تلك المحافظة دون أن يخوض أي معركة ضد التنظيم، سادت أجواء ريبةٍ وصمت وخوف على الشارع العراقي. فالقادم بالنسبة للشعب كان مجهولا، غير أن عيونهم وقلوبهم كانت ترتقب كلمة المرجعية العليا التي لها القول الفصل في كثير من الأحداث التي مر بها العراق وعلى مر التأريخ.**

ولم يدم الانتظار طويلاً، فبعد ثلاثة أيام وتحديداً بتأريخ ١٣/ ٦/ ٢٠١٤ الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥هـ، أصدرت المرجعية العليا المتمثلة بساحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في خطبة الجمعة فتواها بالجهاد الكفائي والتي جاء نصها على لسان وكيل المرجع الأعلى الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) أمين العتبة الحسينية المقدسة، والذي لبى نداءها جمع غفير من رجال الوطن والعقيدة. وهنا جاء حشد لم يعرف مثيله من قبل عرف باسم (الحشد الشعبي)، والذي أصبح قوة نظامية لفاعليته ودوره البارز في تحقيق النصر للعراق وكسر شوكة الإرهاب.

حول هيئة الحشد الشعبي أجرينا تقريراً شمل بعض التفاصيل مما استطعنا الوصول إليه من خلال متابعة أخبارها عبر مواقعها الخاصة. وقد تضمن حصادنا هذا بعض التفاصيل، كان منها :

## الهوية القانونية

بعد إثبات الذات الذي حققه الحشد الشعبي والذي جاء بعزيمة الأبطال والإدارة الفذة، كان لا بد من وجود هيكلية قانونية تقر أحقية هذا التشكيل الشعبي خصوصاً. وقد تعالت أصوات الأعداء بوجوب حلِّه بعد أن غيَّرَ مخططاتهم وجعلهم يسيرون إلى غير الوجهة والهدف الذي كانوا يسعون للوصول إليهما. وهنا أصدر مجلس الوزراء قراره المرقم (٣٠١( لسنة ٢٠١٤ بتأسيس هيئة الحشد الشعبي بالأمر الديواني المرقم (٤٧) بتاريخ ١٨/ ٦/ ٢٠١٤. وبعد المصادقة عليه وإستناداً إلى أحكام البند (أولاً) من المادة (٦١) والبند (ثالثاً) من المادة (٧٣) من الدستور العراقي، صدر قانون حماية الحشد الشعبي لأسباب موجبة تلخصت بغرض توفير الحماية القانونية للحشد الشعبي لتوفير الغطاء والجواز الشرعي لتدخله العسكري في الحرب ضد داعش في كل المناطق والمحافظات. وقد تُوج بمادة أولى كان نصها (تعتبر فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي بموجب هذا القانون كيانات قانونية تتمتع بالحقوق وتلتزم بالواجبات، باعتبارها قوة رديفة وساندة للقوات الأمنية العراقية، ولها الحق في الحفاظ على هويتها وخصوصيتها، ما دام لا يشكل ذلك تهديداً للأمن الوطني).

## المديريات

❖ مديرية الطيران: تشكلت في ٢١/ ٦/ ٢٠١٧، إثر الحاجة الملحة لوجود طيران خاص بالحشد الشعبي، والتي تؤدي مهام متعددة تتعلق جميعها بالأمور الجوية.

❖ مديرية التوجيه العقائدي: تعنى بإلهام الجانب الروحي للمقاتلين حيث تنظم المهرجانات والندوات فضلاً عن دورات ومحاضرات في الفقه والعقيدة، وتعليم قراءة أحكام التلاوة. وقد ضمت مؤخراً في تشكيلها الإداري (مديرية القرآن الكريم) لتكون إحدى أقسامها .

❖ مديرية المالية: تختص بإدارة المخصصات المالية لكل تفاصيل هيئة الحشد الشعبي من رواتب منتسبيها إلى مستحقات الشهداء والتمويل ..الخ.

❖ مديرية الدعم اللوجستي: عنيت بتقديم كل مستلزمات المقاتلين، كما عنيت بتقديم الدعم للنازحين فضلاً عن المشاركة في حملات تنظيف المدن وغيرها من الأعمال.

❖ مديرية الموازنة والتخطيط: إعداد الموازنة التشغيلية والاستثمارية لكل تشكيلات الحشد الشعبي الاستثمارية في بداية ونهاية كل عام لتحديد احتياجات الهيئة والتي على أساسها يتم إقرار الموازنة من قبل المعنيين بذلك، ووضع الخطط والهيكليات للمديريات مع تقديم الإحصائيات، إضافة إلى عمليات التخطيط للموارد المالية والمادية والبشرية، والإشراف على كفائتها وفاعليتها، إضافة إلى مجموعة من مهام أخرى تنصب جميعها في سياق الموازنة والتخطيط.

❖ المديرية الفنية للإنتاج الحربي: تأسست عام ٢٠١٥. تختص في الابتكار والتصنيع والتطوير والتصنيف لمختلف أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية في ورشةٍ فنيةٍ تخضع لنظام الجودة الأيزو تولاها مهندسون تم إخضاعهم لدوراتٍ مكثفةٍ داخل البلاد وخارجها.

❖ مديرية الهندسة العسكرية: تأسست في الثامن عشر من حزيران من عام ٢٠١٤، اختصت بإنشاء التحصينات والحواجز الهندسية الشاملة لحواجز الصدّ والدفاع والهجوم لحماية المجاهدين من تعرض العدو بكل أنواعه، كذلك عمل المصدات لتضليل العدو وخداعه، أيضاً بناء الجسور في المعارك وإزالة العقبات الطبيعية وتوفير وسائل أخرى لعبور الأنهار والمعابر الثانوية, وتأمين الطريق لدعم وإسناد القطاعات القتالية وبناء المستشفيات الميدانية.

❖ مديرية طبابة الحشد الشعبي: تزامن تأسيسها مع انطلاق الحشد الشعبي للجهاد حيث أفرزت المتطوعين ذوي الاختصاصات الطبية ليكونوا مفارز طبية ترافق المجاهدين لتطبيبهم والذي هو صميم عملهم في هيئة الحشد الشعبي.

❖ مديرية العمليات المركزية: تأسست بتأريخ ٨/١٣/ ٢٠١٥ بموجب الأمر الأداري المرقم(٢٦٧٣)، اختصت بالتخطيط العملياتي والتخطيط الاستراتيجي والتوزيع والتدقيق والتهيئة والمتابعة والتحضير للمواضع الدفاعية والمقرات الثابتة والجوالة والوحدات العسكرية .

❖ مديرية الإعلام: تأسست إثر تطوع الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية لتغطية أحداث الجهاد وأخبار المجاهدين.

❖ مديرية الإدارة المركزية: تم تأسيس المديرية بعد أسبوع واحد من تأريخ فتوى الجهاد الكفائي، مهامها إنجاز كل متطلبات تشكيلات ومديريات هيئة الحشد الشعبي داخل الهيئة للهيئة أو المرتبطة بدوائر الدولة. وقد حازت المديرية على ترخيص قانوني بمخاطبة دوائر الدولة، واعتماد الكتب الصادرة منها باقرار رسمي من الحكومة العراقية.

❖ مديرية التدريب العسكري: تأسست مع انطلاق المجاهدين. وفي شباط عام ٢٠١٥ جرى افتتاح المقر الرسمي لها في هيئة الحشد الشعبي. وتتولى المديرية مهمة تدريب المجاهدين.

❖ مديرية التعبئة: مهامها تعبوية في مجالات وساحات عديدة؛ منها ساحات القتال، والعلم والثقافة والأخلاق.

❖ مديرية أمن الحشد الشعبي: مهامها تقديم الحماية اللازمة للمجتمع المدني وإسناد القوات المسلحة. تأسست في السابع من شهر كانون الثاني لعام ٢٠١٥.

❖ مديرية دبابات الحشد الشعبي: من أولى تشكيلات هيئة الحشد الشعبي التي تطورت من مجرد كتيبة لتكون مديرية، مهامها مشاركة القطعات في كل معارك التحرير التي تطلبت تواجد ومشاركة الدبابات والدروع.

❖ مديرية مدفعية الحشد: تم تشكيل المديرية في شهر حزيران لعام ٢٠١٥. تمثل إحدى القوات الساندة التي يعتمد عليها سير كتائب وألوية المشاة في المعارك، وكان لها تدوير ما يسمى(بمقبرة المدفعية) في معسكر التاجي، وإعادة تأهيل السلاح واستخدامه في المعركة ضد الدواعش.

❖ مديرية مقاتلة الدروع: جاء تأسيسها بعد تأسيس الهيئة في عام ٢٠١٤، تقدم دعمها للمديريات وتشكيلات الهيئة وقوى الأمن.

❖ مديرية الشهداء والجرحى: - في تأريخ ٨/١/ ٢٠١٤ تأسست مديرية الشهداء والجرحى. وفي نهاية الشهر من العام نفسه، تم دمجها بمديرية (التأهيل والتطوير الطبي) بناء على تعليمات هيئة الحشد الشعبي وذلك من أجل التوسعة ولمّ شمل أقسام المديرية ولاستحداث أقسام ثانية. وبهذا التأريخ شكلت (مديرية الجرحى وتأهيل المعاقين)، وبعد ١/ ٣/ ٢٠١٦ شملت المديرية مهام الشهداء وذويهم مما جعلها تستقل بنفسها من جديد.

❖ مديرية الصواريخ: ولم تكتف المديرية بمساندة فصائل وألوية الحشد الشعبي فحسب، بل اجتهدت أيضاً وأجادت في تقديم الإسناد للقطعات الأمنية كافة من الجيش والحشد والشرطة الاتحادية والرد السريع وجهاز مكافحة الإرهاب.

## ممثليات الحشد الشعبي

انتشرت في جميع محافظات العراق والعديد من مناطقها، مكاتب تابعة لهيئة الحشد الشعبي عرفت (بممثلية الحشد الشعبي). وقد تولت هذه المكاتب العديد من المهام منها: تفقد جرحى وعوائل شهداء الحشد الشعبي، وتنظيم عمليات التطوع، ومدّ جسور التعاون مع المواطنين، وتعتبر لممثليات حلقة الوصل بين المواطنين وهيئة الحشد، وإقامة نشاطات إجتماعية ودينية ..الخ.

## خارطة المعارك

لم تخلُ أي معركة من أنفاس هيئة الحشد الشعبي. فقد كان لها حضور أساسي في سير جميع المعارك ضد الكيان الداعشي. وفي عجالة نستذكر بعضها:(جرف النصر، آمرلي، ناحية العلم، بيجي، جزيرة سامراء، الجانب الأيمن، الجانب الأيسر، الضلوعية، الصينية، الدور، البشير، الصقلاوية، الفلوجة، الخالدية، الحضر، القيروان، البعاج، الشرقاط، تلعفر، الحويجة، راوة، عكاشات، الصحراء الغربية، القائم، البغدادي، سامراء..) وتتمركز هذه المناطق والقرى والجزر جميعها في كل من المحافظات التي سقطت تحت يد الكيان الداعشي، وهي كل من (الموصل، الأنبار، تكريت، ديالى). ولقد كان لكل معركة تسمية خاصة منها (قادمون يا نينوى، عمليات لبيك يا رسول الله).

الحشد الشعبي ليس قوة نظامية فحسب، إذ إنه بحق حدث عظيم زلزل موازين الدول الكبرى وحصر هيمنتها في درج مخططاتها التي باتت حبراً على ورق لا نفع فيها ولا ضرر. إنه إرادة شعب و(إذا الشعب يوماً أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر .. ولا بد لليل أن ينجلي .... ولا بد للقيد أن ينكسر). وقد أرغم الحشد الشعبي أنوف الأعداء عن وطننا ليلهم الأسود وكسر قيود الذل ليله الأسود وكسر قيد ذله وأعاد العراق عزيزاً كما هو في كل الأزمان وكيف يمكن أن يكون غير ذلك وهو عراق عليٍّ وعراق الحسين(عليهما السلام).

# وفد رسمي من العتبة العلوية المقدسة يتفقد جرحى الحشد الشعبي

ضمن فعاليات مهرجان عيد الغدير الأغر، زار وفد العتبة العلوية المقدسة، ممثلاً بقسم الشؤون الدينية وقسم العلاقات العامة، جرحى الحشد الشعبي في محافظة النجف الأشرف مقدماً لهم التهنئة والتبريك بمناسبة عيد الغدير الأغر مع هدية مادية ووشاح العتبة العلوية المقدسة وذلك جزءاً من الوفاء لما قدموه في سبيل الوطن وحفظ المقدسات.

وقال الشيخ سعد العابدي في تصريح للمركز الخبري، إن" هذه الزيارة تأتي ضمن البرنامج الذي أعده قسم الشؤون الدينية بمناسبة عيد الغدير الأغر".

وأضاف:"الزيارة شملت الوجبة الأولى من الجرحى وستكون هناك وجبات أخرى حتى يستوفى العدد، وستكون هناك زيارات أخرى لعوائل الشهداء وعوائل خدمة أمير المؤمنين عليه السلام المتوفين".

## مبلغو لجنة الإرشاد في العتبة العلوية المقدسة يقدّمون الدعم اللوجستي لقوات الحشد الشعبي في قضاء البعاج

قدم مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة الدعم اللوجستي لقوات الحشد الشعبي في قضاء البعاج غربي الموصل.

وقال عضو اللجنة في محور تلعفر سماحة الشيخ صالح الغانمي إنه" تنفيذاً لتوجيهات المرجعية الدينية في النجف الأشرف تفقد مبلغو اللجنة في محور تلعفر قطعات الحشد الشعبي من لواء الطف المرابطة غربي الموصل".

وأضاف أن"مبلغي اللجنة التقوا بمجاهدي اللواء وبمساعد آمر لواء الطف السيد يوسف البطاط وأبدى إرتياحه لعمل لجنة الإرشاد وما تقدمه من دعم مادي ومعنوي، من مختلف الإحتياجات والمواد الغذائية المتنوعة.

## لجنة الدعم اللوجستي في العتبة العباسية المقدسة تشارك في حفل تخريج دورة المشاة الخامسة في قضاء بلد

لم يقتصر دورُ لجنة الدعم اللوجستي والمعنوي التابعة لقسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة على تقديمها المساعدات العينيّة والماديّة لمقاتلي القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ وحسب، بل هناك مهامّ أخرى وهي الإطار الثاني من عملها بتقديم المساعدات المعنويّة التي تزيد من عزيمة وثبات المقاتلين.

حيث اشترك وفدٌ مثّل اللّجنة ترأّسه مسؤولُها الشيخ حيدر العارضي في حفل تخريج دورة المُشاة الخامسة لمقاتلي الحشد الشعبي في معسكر تدريب العسكريَّين عليهما السلام في قضاء بلد، وقد كانت هناك كلمةٌ للشيخ العارضي حيّى من خلالها المقاتلين على هذه الروح القتاليّة العالية، حاثّاً إيّاهم في الوقت نفسه على الاستفادة من هذه الدورات التدريبيّة، لكون التدريب يعدّ العامل الأساسي لاكتساب المقاتلين المهارات الفرديّة في استخدام الأسلحة المختلفة ومِهْنَةِ الميدان، والارتقاء بِمُسْتَوى العمل الجماعي كَفَرِيقٍ واحِدٍ في التدريب التعبويّ في كافّة صفحات القتال من أدنى المستويات العسكريّة.

وفي ختام الحفل تمّ تكريمُ المتخرّجين من خلال تزيين صدورهم بأوسمة تبريكيّة من مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام إضافةً الى هدايا عينيّة.

المتدرّبون بدورهم عبّروا عن شكرهم لهذه المبادرة التي قامت بها اللجنةُ معتبرين هذا التكريم وسام شرفٍ وعزّ وهديّة من أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

## بالتّعاون مع منظّمة الصليب الأحمر الدوليّة:

## أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ تختتمُ دورةً تدريبيّة لعددٍ من مقاتلي فرقة العبّاس القتاليّة

اختُتِمت صباح الأربعاء (٢٤ ذو الحجّة ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٥ أيلول ٢٠١٨م) الدورةُ التدريبيّة في أساسيّات الإسعافات الأوّلية، التي أقامتها أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، وبالتعاون مع منظّمة الصليب الأحمر الدوليّة، وشارك فيها عددٌ من مقاتلي فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة.

مديرُ أكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ السيّد مرتضى الغالبي بيّن لشبكة الكفيل العالميّة: "أقامت أكاديميّةُ الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، وبالتعاون مع عددٍ من مدرّبي منظّمة الصليب الأحمر الدوليّة، دورةً تدريبيّة مكثّفة بما يخصّ الإسعافات الأوّلية في مقرّ أكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ، واستهدفت هذه الدورة عدداً من مقاتلي فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة، واستمرّت لمدّة ثلاثة أيّام بواقع خمس ساعات يوميّاً، تمّ خلالها شرح جملة من القوانين والأنظمة الدوليّة لحماية المدنيّين وحماية الجرحى والناس العُزّل في مناطق النزاع المسلّح والمناطق التي حصلت فيها المعارك، وكذلك التعرّف على لجنة الصليب الأحمر من خلال شرح نبذة تعريفيّة عن المنظّمة ونشاطاتها المتعدّدة وعن عملهم الإنساني في العديد من الدول، ويعتبر هذا التعاون من منظّمة الصليب الأحمر هو الأوّل من نوعه، وكذلك تمّ التطرّق في الدورة إلى أساسيّات الإسعافات الأوّلية وطريقة معالجة وإنقاذ مختلف أنواع الإصابات الحاصلة أثناء المعركة، حيث بلغ عددُ المشاركين في الدورة من مقاتلي فرقة العبّاس القتاليّة (٢٥) مقاتلاً".

وأضاف: "أحد أهداف هذه الدورة هو فتح أطر التعاون بين منظّمة الصليب الأحمر والعتبة العبّاسية المقدّسة متمثّلةً بأكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ وفرقة العبّاس القتاليّة ومعرفة البرامج التي يتمّ تداولها، وكذلك لتعريف بعض مقاتلي فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة على القوانين الدوليّة لحقوقهم وحقوق المدنيّين والتعامل مع بعض الإصابات والجروح التي تُصيب المقاتلين في المعارك".

من جانبه بيّن المندوب الدوليّ عن محافظة كربلاء المقدّسة للصليب الأحمر في العراق الأستاذ فؤاد زعيتير: "العتبة العبّاسية المقدّسة لتأثيرها وثقلها الكبيرين، على الصعيد الدينيّ والثقافيّ والاجتماعيّ، ليس في مناطق العراق وحسب وإنّما في العالم بأسره هو ما دفعنا للتواصل مع هكذا عنصرٍ فعّال في المجتمع".

وأضاف: "يُعتبر هذا التعاون هو التعاون الأوّل مع العتبة العبّاسية المقدّسة، حيث أنّ هذه الدورة التي قُدّمت من قبل منظّمة الصليب الأحمر لاقت نجاحاً في أكثر من (٨٠) دولةً في العالم، وهي تهدف إلى زرع المعرفة والوعي الكامل لدى المقاتل عن كلّ الإصابات التي من الممكن أن تحدث داخل أرض المعركة".

الجديرُ بالذكر أنّ أكاديميّة الكفيل للتدريب والإسعاف الحربيّ كانت وما زالت سبّاقةً في تقديم خدماتها لشتّى مقاتلي الحشد الشعبي المقدّس، بإشراكهم في العديد من الدورات التي يتمّ من خلالها تدريبهم على طرق انتشال وتأمين المُصاب وإسعافه أثناء المعارك العسكريّة.

# (أمرٌ دُبّر بليْل)

عامر عزيز الانباري

يحاول العدو أن يجد مخرماً للتسلل والاختراق. وتشخيص مواطن الضعف يعطيه فرصاً مؤاتيه لتحقيق ما يصبو إليه. فقد يحاول اصطناع جوٍ من الفوضى أو إثارة أزمة تُمكّنه من التسلل وإحداث ما هو غير متوقع في هجوم مفاجئ، ومن ثمّ فإنَّ الغفلة والانشغال عن العدو يشكلان خطراً كبيراً. إنّ الله تبارك وتعالى يُحذّر المسلمين من مغبّة التهاون أو عدم الاستعداد للتصدي للأعداء، فالحذر والاستعداد واجبٌ حتميٌّ. فرغم ما تشكله فريضة الصلاة من أهمية بالغة إلا أنه يعطي المسلمين وصفاً دقيقاً للكيفية التي يجب أن يكونوا عليها تحاشياً لإغارة الأعداء ومباغتتهم. قال تعالى: ( وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا). فالحيطة والحذر من المباغتة هما من متممات الحفاظ على ثمار الانتصار، ولا مناص من اليقظة البالغة وعلى مدار الساعة مخافة الوقوع في مصائد وشراك الأعداء. إن المشاغلة في الميادين والمعارك الحربية وأساليب شنّ الهجمات المباغتة لفتح ثغرات غير متوقعة لم يكن يُحسب لها حساب مما هو حاصل في الحسابات العسكرية، والمشهد العراقي يمثل حالة مشابهة لهكذا نوع من المواجهات والصدامات. فليس من المستبعد أن يتخذ أعداء العراق من المدن التي تتعرض للأزمات وتُثار فيها المشاكل والفوضى - بسبب نقص الخدمات- سبيلاً للمشاغلة لشنّ هجمات يُنفذها أذناب داعش وحواضنه الإرهابية، سواء حصل ذلك في قواطع العمليات أو داخل المدن. ولا فرق أكانت المدن التي يحصل فيها نوع من الاستقرار النسبي على الصعيد الأمني أو غيرها من المدن التي قلنا أنها تشهد توتراً وفوضى عارمة، والتي تُعدّ أرضاً رخوةً تُشكل ظروفها عاملاً مساعداً لنمو الإرهاب. فأعداء الوطن – كما هو معلوم - يحاولون الوصول إلى غاياتهم الدنيئة بكل ما يتسنى لهم من سبل خبيثة متدنية لخلق أجواء غير مستقرة في هذا البلد. ومن خلال الإحاطة بمجمل الظروف التي يعيشها الحشد الشعبي وطبيعة تعاطيه مع المرحلة الصعبة التي تخيّم على أجواء هذا الوطن، يمكن تقدير نسبة الخطورة التي سينجم عنها حصول خرق أو فراغ أمني بسبب الغفلة والانشغال بالمشاكل والصراعات الداخلية التي يحاول الأعداء أن يجرجر الحشد إليها كي يكون جزءاً منها وطرفاً من أطرافها، بدلاً من تفرغه في مكافحة الإرهاب وملاحقة عصاباته والقضاء على فلوله في قواطع العمليات. إنّ الحشد لم يكن ليتوقف عن أداء مهامه بعد تحقيق انتصاره النهائي على داعش، فمسؤوليات الحشد لم تتوقف، وهي تتماشى مع ما تستوجبه كل مرحلة من متطلبات الاستمرار في العطاء. فهو يأخذ دوره في تطوير منظومته العسكرية وتحسين أداء مديرياته بالقدر الذي يجعلها تتحرك ضمن المؤسسة العسكرية. كما إنه في الوقت الذي يؤدي به دوره الخطير في تعقب الإرهاب وقصف مواقعه وتجمعاته مع مطاردة عصاباته، والعمل على التخلص من آثاره التدميرية بالتخلص من العبوات الناسفة وتفكيكها، وضبط أكداس العتاد، فهو يتحرك باتجاه إصلاح ما طالته يد الإرهاب من خراب في المدن المحررة بحسب القدرات المتاحة، بالإضافة إلى دوره الإنساني في إعادة النازحين. ولا يغيب عن بالنا دوره على الصعيد الاقتصادي من خلال الحفاظ على موارد البلد النفطية وحماية منشآته، وقيامه بتأمين حماية أنابيب النفط في المناطق المحررة وغلق آبار تهريبه. كما إن الحشد يأخذ دوره في تأمين حماية إقامة الشعائر في المناسبات الدينية، والحفاظ على سلامة الحشود المليونية. وقد أضاف الحشد إلى صفحاته المشرقة دوره الإنساني والوطني بتحرك بعض من ألويته باتجاه إغاثة مدينة البصرة المتضررة بتلوث المياه والمشاركة في إنقاذ أهلها بإيصال مياه الشرب. فالحشد له الفخر بأنه أول من تحرك بهذا الاتجاه. إنّ هناك من يحاول أن يجعل البصرة ميداناً للصراع وأن يجعل الحشد – كما قلنا- جزءاً من الأزمة وليس بمعزلٍ عنها، نظراً لما يميز تلك المدينة، كونها ثاني أكبر مدن العراق وتشكل العصب الاقتصادي والشريان النفطي الممول لهذا البلد. كما تعدّ من أكثر المدن العراقية التي قدمت قرابين من الشهداء في معركة الوطن المصيرية مع داعش، ولا يمكن تجاهل دورها الكبير في تحقيق الانتصار، وهو مما يضاعف امتيازاتها واستحقاقاتها. والذي جرى فيها من اضطرابات وأحداث عصيبة تسببها ضعف الأداء الحكومي وانتشار الفساد جعلها تقف على حافة الهاوية، وهذا ما أثار استهجان المرجعية الرشيدة، فقد جاء في تصريحها:(تتابع المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا بقلقٍ بالغ تطوّرات الأوضاع في مدينة البصرة العزيزة، وتعبّر عن عميق ألمها وأسفها لما آلت إليه الأمور هناك). فلم يكن فتح النار على المتظاهرين إلا انتهاكاً سافراً لحقوق الإنسان استنكرته المرجعية الرشيدة عبر منابر الجمعة بالقول:(نؤكّد على رفضنا واستنكارنا المُطلق لما تعرّض له المتظاهرون السلميّون من اعتداءات صارخة ولا سيّما بإطلاق الرصاص عليهم)، إلا أنّ ذلك لا يعطي مسوغاً لفسح المجال أمام من لديهم مآرب خاصة، والمتسللين ممن تقف وراءهم أجندات خارجية بالاعتداء على القوات الأمنية وتخريب المؤسسات والمنشآت العامة والخاصة، بذريعة ما تعرضت له المدينة من حرمان. فالمرجعية الرشيدة تُقدّر حجم المعاناة ومستوى المأساة بالنسبة للعراقيين بشكل عام، ومدينة البصرة بشكلٍ خاصٍ بالقول:(إنّ الشعب العراقيّ المظلوم لم يعدْ يطيقُ مزيداً من الصبر على ما يشاهده ويلمسه من عدم اكتراث المسؤولين بحلّ مشاكله المتزايدة وأزماته المستعصية). إلا أن المرجعية في الوقت ذاته تُهيب بالجميع التوقف عن الممارسات اللامسؤولة في استخدام العنف بقولها :(تناشد الجميع بالكفّ عن هذه الممارسات وعدم استخدام العنف، وتجنّب التجاوز على الممتلكات العامّة والخاصّة)، كما تؤكد استنكارها لتلك التصرفات بقولها:(ندين الاعتداء على الممتلكات العامّة والخاصّة بالحرق والكسر والنهب وغير ذلك). إنّ الأحداث المتسارعة في البصرة نجم عنها اعتداءات طالت مؤسسات البصرة وأبنيتها وتسببت بخسائر مادية ومعنوية والكثير من الضحايا والمصابين من المدنيين وغير المدنيين. ولم تكن مؤسسات الحشد وفصائله المسلحة بمنأى عن ذلك، فهي الأخرى قد تعرضت للضرر والتخريب المتعمد، فهل أريد لخراب البصرة أن يكون سبباً للاعتداء على الحشد ومكاتبه التي كانت موئلاً يرفد ساحات الجهاد بالمقاتلين الأشداء والأبطال والجرحى والشهداء انتقاماً منهم كي يشفى غليل داعش ومن يقف وراء داعش؟ إن من المؤلم أن يُجازى من يُضحي دفاعاً عن هذا الوطن ويسعى جاهداً في حمايته بهكذا القدر من الاستخفاف والاستهانة. ومن المؤكد أن ما حصل كان بتدبير من قوىً معادية تتخفى بستار الوطنية والدفاع عن أهالي البصرة والمطالبة بحقوقهم، فأهالي البصرة الشرفاء هم من حملوا السلاح، وهم من جادوا وقدموا ما في وسعهم في سبيل تحرير أراضيه من داعش. ويبدو - كما قلنا في أول الكلام- إنّه (أمر دبّر بليل)، أمرّ له غايات وأبعاد شيطانية وعدوانية لا نهاية لها. فخراب البصرة يعني تحطيم وهدر للطاقات وللموارد الاقتصادية والبشرية. وخرابها يعني إشاعة الفوضى والقلاقل والنزاع الداخلي. وفي الوقت ذاته فيه ما فيه من مُشاغلة وإبعاد الأنظار عن مواقع العمليات العسكرية المتاخمة لفلول وعصابات داعش المنتشرة هنا وهناك أو المتخفية بالغطاء الأمريكي وحمايته العسكرية. وربما تكون فيه مآرب أخرى تتعلق بالوضع الأمني الآخذ بالتحسن في باقي المدن العراقية وليس ذلك بالمستبعد، بل هو مما خبرناه من عدوٍ مجرمٍ كداعش، ولسنين طوال من الانفلات الأمني التي اكتوى بنارها وطننا الجريح. فينبغي علينا الحذر كل الحذر مما يُحاك من المؤامرات والدسائس في البصرة وغير البصرة، والحذر يقينا الضرر بعونه تعالى وببركات مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام ودعوات وبركات مرجعيتنا الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

# قتال أهل البغي

الشيخ نجم عبدالرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

ترجع البشرية كلها على تعددها إلى أصل واحد، وهو (آدم وحواء) (خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) والتجزّؤ والتعدد الطارئ فعلان إلهيان (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ). والإسلام نادى بالأمة الإسلامية والتي تجمعها العقيدة الصحيحة وإن فرقتها بقاع الأرض أو اللون أو اللغة أو القومية أو غير ذلك. فسبب الأخوة بين الناس هو الإيمان، ووفق ذلك قد يقرب البعيد ويبعد القريب. ولا مانع من وجود جماعات على أساس عرقي أو نسبي أو غير ذلك لكن تحت مظلة الأمة.

والآيتان تعالجان حالات النزاع بين الجماعات، والمفروض أن لا يحصل بينها تنازع. فعلى بقية المؤمنين أن لا يقفوا موقف المتفرج، بل هناك وظائف أربع...

الأولى: الإصلاح بين المتنازعين (فَأَصْلِحُوا) وهذا الصلح قد يكون بعد الاقتتال، وقد يكون قبله، حتى لا يصل التنازع إلى الاقتتال، وذلك عند ظهور بوادره من مشاجرات لفظية أو اتهامات متبادلة أو تهديد أو ما شابه.

الثانية: عند تعدي جماعة على أخرى، يجب مقاتلة أهل البغي (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ). وقد يكون هذا التعدي برفض الصلح أو العدوان بلا مبرر. فعلى بقية المؤمنين قتالهم، وهذا القتال له غاية ينتهي إليها، وهي الرجوع إلى أمر الله من الأخوة الإيمانية.

الثالثة: عند رجوع الفئة الباغية يجب الإصلاح بالعدل (فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ)، وتحقق العدالة بحفظ الحقوق المضاعة والدماء المسفوكة.

الرابعة: عدم الميل إلى إحدى الطائفتين عند الحكم والقضاء: (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ).

ويعطي القرآن قاعدة كلية يحصر فيها الأخوة بالمؤمنين. فعلى المؤمنين ممن هم ليس طرفاً في النزاع والاقتتال، الإصلاح بين الأخوة، والمراد بالأخوة أخوة الطرف الثالث للطرفين وأخوة بعضهم ببعض: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) والآيتان لا تتحدثان عن الخروج بالسلاح على الإمام المفترض الطاعة.

# الشهيد المجاهد

# حسين الأسدي

**الاسم الكامل: حسين فرج صابر الأسدي.**

**محل وتاريخ الولادة: ذي قار- الجبايش ١٩٦٨.**

**مكان الاستشهاد: الرمادي/ الخط السريع.**

**تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٥/١/٣.**

إن القائد العسكري الناجح يمتلك صفات ومؤهلات تجعله قادراً على تحقيق النصر المؤزر من خلال قوة الشخصية والشجاعة والعزيمة والإرادة الصلبة والحنكة والذكاء والتخطيط الجيد، يقابلها الخلق الحسن والتواضع وخفض الجناح واحتواء الجند وشحذ هممهم، ليكونوا طوع بنانه في دحر الأعداء وهزيمتهم.

والشهيد (حسين) كان أنموذجاً حياً للقائد الفذ الغيور، ومجاهداً متميزاً أثبت جدارته في سوح الحرب والجهاد حتى تحققت على يديه انتصارات عدّة، تحررت على أثرها بعض المناطق المغتصبة من دنس الدواعش الأذلال.

وقد امتاز الشهيد (حسين)، إضافة لما ذُكر، بالبساطة وطيبة القلب والتواضع والنخوة والشهامة ومساعدة الآخرين والسعي في قضاء حوائجهم. وكان يسارع في تفقد عوائل الشهداء والجرحى ويلبي مطالبهم.

ولد الشهيد (أبو نور الأسدي) وسط عائلة عُرفت بالنضال والجهاد ضد حكومة البعث البائد، فنشأ رافضاً ومنتفضاً على تلك السياسة الظالمة، مطلقاً شعاراته المنددة برموزه وأزلامه، ومنتقداً لقراراتهم بلهجة حادة وثائرة، معتمداً على لباقته في الكلام وذكائه. وقد شارك في أيام شبابه في الانتفاضة الشعبانية المباركة. وعلى أثر القمع الذي مارسته السلطات البعثية، هاجر الشهيد إلى الجمهورية الإسلامية في إيران لينضم إلى صفوف حركة (مجاهدو الثورة الإسلامية في العراق). وبعد فترة وجيزة عاد إلى الوطن ليقوم بعمليات عدّة موجهة ضد النظام البائد وأزلامه.

وينقل المجاهد (فاضل الغانمي)/ وهو أحد أصدقاء الشهيد (حسين) المقربين عنه قائلاً: (تم اعتقالنا في شهر نيسان من عام ١٩٩٢م من قبل أجهزة المخابرات الصدامية، وأودعنا في معتقل الرضوانية الرهيب، وقد تقاسمنا أيام المحنة معاً. فمن معتقل إلى آخر وعلى مدى عامين كاملين من التعذيب واللوعة قضيناها في ذكر العلي القدير، والتأسي بمصاب آل البيت عليهم السلام حينما كان يردد لنا الشهيد (أبو نور) في الحجز لطمية (يا حسين بضمائرنا صحنا بيك آمنا). وتم إطلاق سراحنا في مطلع العام ١٩٩٤م لنواصل طريق الجهاد من جديد عملاً بقول الإمام الحسين عليه السلام: (هيهات منا الذلة)).

لم يتراجع الشهيد (حسين) عن نشاطه وعزيمته في الجهاد، بل ازداد إصراراً على مواجهة الظلم والظالمين، متنقلاً بين محافظات العراق للاتصال بالمجاهدين وتوجيههم لتنفيذ العمليات الجهادية. واستمر على هذا المنوال حتى سقوط الطاغية وانتهاء حقبته المظلمة.

وعندما صدرت الفتوى المباركة من قبل المرجع الديني الأعلى، سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، بالجهاد الكفائي، كان الشهيد القائد (أبو نور) من أوائل الملبين لهذا النداء وفي مقدمة المجاهدين. وشغل منصب المشرف العام على قواطع كتائب جند الإمام، وكان يعتبر المهام والواجبات التي يتلقاها تكاليف شرعية ولا يمكنه الإخلال بها أو عدم تنفيذها. وقد قاد أفراد الجيش في معارك كثيرة كان النصر حليفهم بها.

أشاد جميع المجاهدين بقائدهم الشهيد (حسين) الذي يعتبرونه بمثابة الأب الروحي، فهو يرفع من معنوياتهم بابتسامته ووجهه المتهلل بالسرور حتى في أصعب الظروف وأشدها ضراوة، وبكلماته العذبة ومقولاته الراسخة في أذهانهم وقلوبهم، والتي تدفعهم إلى مواصلة القتال بكل همّة وشجاعة. ومن كلماته لإخوانه المجاهدين التي تنم عن شخصيته الراقية وعميق ثقته بهم قوله: (هكذا هو القتال، وهكذا هو ظني بكم، رجالاً لا تخشون الوغى.. الذي لديه مجاهدون من هذا النوع لا يخشى من الضياع).

وبعد طريق طويل وخطير، ومسيرة حافلة بالعطاء والجهاد على قوى الظلم والاستبداد، ارتحلت روح الشهيد القائد إلى السماء بعد أن نالت جائزتها العليا ووسامها العظيم المتمثل بالشهادة في سبيل الله تعالى، وظل ذكره وأثره خالدين على هذه الأرض الطيبة التي ارتوت من دمائه الزكية.

## قراءة موجزة .. ـ ١٨ـ
## منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

## نظمها الأستاذ الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

### النصائح والتوجيهات / الفقرة الثامنة عشرة:

* النصائح والتوجيهات / الفقرة الثامنة عشرة.

إنَّ التوجيهات المباركة للمرجعية الدينية في هذه الفقرة قد أكَّدت على موضوعات جديدة تختلف عن الموضوعات السابقة المتقدمة، وهو ما يتعلق بتنظيم قيادة المعركة عسكريًّا من حيث الاستعداد المادي، والتقني، والعسكري، وأهمية وضع الخُطط التي يكمن فيها تحقيق النصر على العدو، وعدم قيام أي عمل من دون تنظيم صفوف المقاتلين وقياداتهم. وهذه مسألة مهمة تجب مراعاتها في القتال، حيث لا يخفى أنَّ هناك إقبالاً من قبل بعض المجاهدين للإسراع في القتال وملاقاة العدو؛ تشرُّفًا بالجهاد وما يتعلق به من آثار عظيمة في الدنيا والآخرة. ولكنَّ هذا الأمر –في الوقت نفسه– ينبغي أنْ يكون على وفق الضوابط الأساسية للمعركة، فضلاً عن وجود بعض المجاهدين الذين لم يشاركوا في معارك سابقة، أو يتدرَّبوا على السلاح تدريبًا يلائم هذه المعارك في مواجهة أولئك الإرهابيين، الذين قد تدرَّبوا تدريبًا كبيرًا في معسكرات معادية للعراق والمؤمنين، وتقلَّدوا بأنواع الأسلحة الحديثة.

فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَإِيَّاكُمْ وَالتَّسَرُّعَ فِيْ مَوَاقِعِ الْحَذَرِ فَتُلْقُوْا بِأَنْفُسِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُرَاهِنُ عَلَيْهِ عَدُوُّكُمْ هُوَ اَسْتِرْسَالُكُمْ فِيْ مَوَاقِعِ الْحَذَرِ بِغَيْرِ تَرَوٍّ، وَاَنْدِفَاعُكُمْ مِنْ غَيْرِ تَحَوُّطٍ وَمِهَنِيَّةٍ، وَاَهْتَمُّوْا بِتَنْظِيْمِ صُفُوْفِكُمْ، وَالتَّنْسِيْقِ بَيْنَ خُطُوَاتِكُمْ، وَلَا تَتَعَجَّلُوْا فِيْ خُطْوَةٍ قَبْلَ إِنْضَاجِهَا وَإِحْكَامِهَا، وَتَوْفِيْرِ أَدَوَاتِهَا وَمُقْتَضَيَاتِهَا، وَضَمَانِ الثَّبَاتِ عَلَيْهَا...)).

وقد تضمنت هذه المعاني في أبيات آثنتي عشر أبدع الناظم في نظمها، وبيان معانيها بقوله:

إِيَّاكُـمُ وَآفَـةُ التَّسَـرُّعِ ... قَـدْ يَقْتَضِيْكُـمْ حَـذَرٌ فِـيْ مَوْقِـعِ
فَتَقْذِفُـوْا أَنْفَسَـكُمْ فِـيْ التَّهْلُكَـهْ ... وَتُحْرَمُـوْا مِـنْ ثَمَـرَاتِ الْمَعْرَكَـهْ
عَدُوُّكُـمْ يَرْنُـوْ إِلَـى اَسْتِرْسَـالِكُمْ ... لِيَجِـدَ الْفُرْصَـةَ فِـيْ اَسْـتِنْصَالِكُمْ
فَنَظِّمُـوْا صُفُوْفَكُـمْ وَاَهتَمُّـوْا ... وَنَسِّـقُوا بَيْـنَ الْخُطَـى وَهِمُّـوْا
لا تَعْجَلُـوْا بِخُطْـوَةٍ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ ... تَنْضَـجَ حَتَّـى لَيْـسَ يُثْنِيْهَـا وَهَـنْ
وَوَفِّـرُوْا مُقْتَضِيَّـاتِ الْخُطْـوَهْ ... وَالْأَدَوَاتِ ثُـمَّ سُـدُّوْا الْفَجْـوَهْ
ثُـمَّ اَضْمَنُـوْا ثَبَاتَكُـمْ عَلَـى الْخُطَـى ... إِذَا عَلَوْتُـمْ - أَوْ هَبَطْتُـمْ مَهْبِطَـا
تَمَسَّـكُوْا مِـنْ بَعْـدُ بِالنَّتَائِـجِ ... لِتَتَّقُـوْا غَـدْرَ عَـدُوٍّ وَالِـجِ
كُوْنُـوْا أَشِـدَّاءَ وَزَيِّـدُوْا عَنْهُـمْ ... فَإِنَّكُـمْ بِالْحَـقِّ أَوْلَـى مِنْهُـمْ
إِنْ تَأْلَمُـوْا فَالْقَـوْمُ يَأْلَمُوْنَـا ... وَلَيْـسَ يَرْجُـوْنَ الَّـذِيْ تَرْجُوْنَـا
إلا خَيَـالاتِ أَمَـانٍ زَائِفَـهْ ... عَنْ مَحْضِ أَوْهَامٍ عِجَافٍ كَاشِفَهْ
سَـرَابُهَا يَحْسَـبُهُ الظَّمْـآنُ ... مَـاءً فَـلا يُسْـعِفُهُ الْعِيَـانُ

ويمكن قراءة ما ورد في هذه المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً:

تحذير المرجعية في هذه التوصية من تسرُّع المقاتلين في آتخاذ قرار القتال من دون حساب الأمر وعواقبه، وما يترتب عليه. فكثير من المواقف توجب عليهم أنْ يراعوا الحيطة والحذر، وخصوصًا مع مثل هذا العدو الذي تقوم أعماله على الغدر والغيلة، من دون المواجهة العسكرية المباشرة، فضلاً عن أنَّه يعرف جغرافية هذه المناطق التي يسيطر عليها منذ مدة. فيؤدي الإسراع إلى فقدان عدد من المقاتلين الذين يجب أنْ نحرص على حياتهم ووجودهم للدفاع عن الحق. فالتحذير من الهلاك أمر عقلي وشرعي، حيث قال تعالى في إشارة إلى ذلك: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. فقد ذكر المفسرون في أنَّ المراد من التهلكة في بعض التفاسير هو القتل، وقد ورد تأكيد ذلك في إحدى كلمات المرجعية المباركة في قولها للمجاهدين: ((لَمْ نَبْعَثْكُمْ لِتَسْتَشْهِدُوْا، بَلْ لِتَنْتَصِرُوْا)) وهذا يحتاج إلى مزيد من التدريب والحذر، وعدم مطاوعة العدو في آسترساله للمقاتلين، ليقوم بغدره وفتكه، وخصوصًا بعدما رأى العدو القوة المعنوية العظيمة التي يمتلكها المجاهدون الذي لبَّوا نداء المرجعية، وتضحياتهم الكبيرة من أجل تحقيق الانتصارات. فكان العدو -كما هو شأنه- يحذر المواجهة المباشرة لهم في القتال، وهذا ما أبدع في نظمه الأستاذ الكاظمي بقوله:

إِيَّاكُـمُ وَآفَـةُ التَّسَـرُّعِ ... قَـدْ يَقْتَضِيْكُـمْ حَـذَرٌ فِـيْ مَوْقِـعِ
فَتَقْذِفُـوْا أَنْفَسَـكُمْ فِـيْ التَّهْلُكَـهْ ... وَتُحْرَمُـوْا مِـنْ ثَمَـرَاتِ الْمَعْرَكَـهْ
عَدُوُّكُـمْ يَرْنُـوْ إِلَـى اَسْتِرْسَـالِكُمْ ... لِيَجِـدَ الْفُرْصَـةَ فِـيْ اَسْـتِنْصَالِكُمْ

الشيخ عماد الكاظمي

- ثانيًا:

تحثّ التوصيات على أهمية تنظيم صفوف المقاتلين، وتهيئة مقدمات المعركة بما يتعلق بالمقاتلين، والأسلحة، ووضع الخطط العسكرية، وآختيار المكان المناسب، والوقت الذي يبدأ فيه القتال وغيرها من مستلزمات المعركة، فضلاً عن الحاجة الأكيدة للقادة الأكفاء الذين لهم مشاركات ميدانية في المعارك، وتسلُّحهم بالمبدأ والعقيدة والشجاعة من أجل تحقيق النصر، ويجب على المقاتلين أنْ يكونوا ملتزمين بالأوامر الصادرة من القادة لضمان سلامة المقاتلين والنصر في المعركة، وهذا –بصراحة– ما كانت تحث المرجعية عليه في نصوص متعددة من توجيهاتها، بل فتاواها.

ففي آستفتاء موجَّه إلى مكتب سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) حول أهمية لبس خوذة الرأس والسترة الواقية للمقاتلين في ساحة القتال، وعدم آلتزام بعضهم بذلك لأسباب معينة، كان جواب سماحته: ((بسم الله الرحمن الرحيم، يتعيَّن على الإخوة المقاتلين –حفظهم الله تعالى ونصرهم على أعدائهم– آتّباع التعليمات العسكرية في هذا المجال، وعدم التهاون في آستخدام العُدد المذكورة ونحوها مما يحميهم من الإصابات الخطيرة. وما ذُكِر من شدة الحرّ ونحوها لا يبرر التخلُّف عن ذلك والله الموفق ١٤٣٦/١٠/١هـ)).

إنَّ هذا الاستفتاء يؤكِّد مدى حرص المرجعية على حياة المقاتلين، وأهمية الالتزام بأوامر القادة العسكريين، وعدم التهاون في ذلك، فإنَّه مما يوجب نتائج غير إيجابية. ومما يجب على المقاتلين الالتفات إليه هو أهمية الحفاظ على النصر المعين والثبات عليه، من خلال وضع خطط محكمة تمنع ضياع ذلك النصر، أو إضعافه. فالعدو يستعين بكُلّ طُرُق الغدر والالتفاف، وهذا يوجب منهم الحيطة والحذر، وقد مَرَّت بالمقاتلين في بدايات المعارك تجارب توحي إلى ذلك، وفي هذه الفقرة من التوجيهات دلالة على مدى آعتناء المرجعية بالجهود العظيمة التي يبذلها المقاتلون للحفاظ عليهم وعليها من أدنى ضياع وآنهيار، وقد أبدع الناظم إلى هذا المعنى في البيتين الآتيين بقوله:

ثُـمَّ اَضْمَنُـوْا ثَبَاتَكُـمْ عَلَـى الْخُطَـى ... إِذَا عَلَوْتُـمْ - أَوْ هَبَطْتُـمْ مَهْبِطَـا
تَمَسَّـكُوْا مِـنْ بَعْـدُ بِالنَّتَائِـجِ ... لِتَتَّقُـوْا غَـدْرَ عَـدُوٍّ وَالِـجِ

- ثالثًا:

تشير التوصيات، بعد بيانها ما يتعلق بإعداد الخطط العسكرية والتمسك بتوصيات القادة، إلى ما يتعلق بوجوب الثبات على النصر، وعدم المبالاة بما يؤمن به العدو من عقائد فاسدة، إذ يحاولون من خلالها أنْ يُظهروا للآخرين أنَّهم على حَقّ، وأنَّ دعوتهم هي الدعوة الإسلامية الحقيقية، والتي فيها تطبيق لأحكام الشريعة المقدسة. فكُلُّ ذلك غرور وآفتراء وتزيين للباطل. فيجب على المقاتلين المجاهدين الذين تحصَّنوا بالعقيدة الإسلامية أنْ يتكاتفوا ويتعاونوا ويكونوا أشداء على العدو، أشداء في عقيدتهم، وفي قُوَّتهم، كما وصف الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه الصادقين الذين يقاتلون بين يديه ممتثلين أوامره بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فالنصر يتحقق بقوة الإيمان والعقيدة والثبات عليهما. وقد أثبتت الوقائع والأيام صدق ذلك من قبل المقاتلين المجاهدين الذين قَدَّموا أنفسهم فداء للشريعة المقدسة، وبطلان آدعاءات أولئك المجرمين الذي أشاعوا في الأرض الفساد. وكانوا يتخيلون ويُخَيِّلوا لغيرهم النصر غرورًا وتضليلاً، فمثلهم كمثل الذي يرى السراب ماء بسبب التخيُّلات الواهمة التي يعتمد عليها في الوصول إلى ما يبتغيه، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾، وقد أشارت وصية المرجعية إلى أنَّ أسباب ذلك الانحراف هو الابتعاد عن العلم، واللجوء إلى الجهل والشبهات والأوهام التي يعتقدون بها، حيث ورد في ختام هذه الفقرة ((حَجَبَتْهُمُ الشُّبُهَاتُ بِظُلَمَائِهَا، وَعَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ بِأَوْهَامِهَا)).

إنَّ هذه التوجيهات الواردة في هذه الفقرة تؤكد مدى حرص المرجعية الدينية على سلامة أرواح المقاتلين، والاعتزاز بوجودهم في أرض المعركة للدفاع عن المقدسات، فضلاً عن جهودهم العظيمة في تحقيق الانتصارات الكبيرة على كيان داعش الإرهابي وأسياده وأعوانه .. وإلى لقاء قادم مع توصية أخرى.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كربلاء قضيتنا

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ
إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

بيّنــت المرجعيّــةُ الدينيّــةُ العُليــا أنّ الــذي ليــس لديــه شــعورٌ بالمســؤوليّة أمــام رعيّتــه ولا يهتــمّ بأمورهــم ولا يتحــرّك لتغييــر واقعهــم انتفــى عنــه الإســلام، فمــن لــم يهتــمّ بأمــور المســلمين العامّــة منهــا خصوصــاً ليــس منهــم، فــإنّ مبــدأ الشــعور بالمســؤوليّة مبــدأٌ عظيــم. جــاء ذلــك خــلال الخطبــة الثانيــة مــن صــلاة الجمعــة المباركــة ليــوم (٤محــرم ١٤٤٠هـ) الموافــق لـ(٢٠١٨/٩/١٤م) التــي أُقيمــت فــي الصحــن الحســينيّ المطهّــر وكانــت بإمامــة ســماحة الشــيخ عبــد المهــدي الكربلائــي (دام عــزّه)، وهــذا نصُّهــا: أيّهــا الإخــوة والأخــوات الحســينيّون الســلامُ عليكــم جميعــاً مــن ربٍّ رحيــمٍ غفــورٍ ورحمــةٌ منــه وبــركات، نتعــرّض فــي الخطبــة الثانيــة الــى الموضــوع التالــي:

# المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:
# الذي ليس لديه شعورٌ بالمسؤوليّة أمامَ رعيّتِهِ ولا يهتمُّ بأمورِهم ولا يتحرّكُ لتغيير واقعِهم انتفى عنه الإسلامُ...

ماذا يجب علينا أن نتعلّمه من الحركة الإصلاحيّة للإمام الحسين ﷺ؟ وبتعبيرٍ آخر ماذا يريد منّا الإمام الحسين ﷺ في عصرنا هذا وفي كلّ العصور؟ كيف نكون حسينيّين حقّاً؟ وماذا تريد منّا كربلاء برمزيّتها الحسينيّة؟ لكي نديم حركة الإصلاح للإمام الحسين ﷺ، أوضّح ذلك بمقدّمة ثمّ أبيّن ما هي هذه الأمور.

من المعلوم إخواني أنّ أهداف الثورة الحسينيّة وحركتها الإصلاحيّة لم تكن مرتبطةً بزمانها ومكانها، هذه المقولةُ نسمعها كثيراً فكيف نفهم هذه المقولة؟ التفتوا إخواني.. الحركة الإصلاحيّة للإمام الحسين ﷺ والثورة الحسينيّة مرتبطة بجميع الأزمنة والعصور والأمكنة، لماذا؟ لأنّ التخطيط لها وبيان طبيعة أهدافها وكيفيّة حصول هذه الثورة لم تكن من البشر، بل كانت بتخطيطٍ إلهيّ وإرادة إلهيّة، الله تعالى بيّنها للنبيّ ﷺ، فالذي خطّط للثورة الحسينيّة والذي بيّن طبيعة هذه الأهداف التي أُريدت من الثورة الحسينيّة إنّما هو الله تعالى، فهو المخطّط لها وبيّنها للنبيّ ﷺ والنبيّ بيّنها للإمام الحسين ﷺ.

حتّى نبيّن العبارة بطريقةٍ أبسط كأنّ الله تعالى يريد أن يقول لنا ولكلّ الذين مضوا والذين سوف يأتون من بعدنا الى يوم القيامة أنّكم سوف تمرّون بظروف ربّما تشابه الظروف التي مرّ بها الإمام الحسين ﷺ، وأنا خطّطت لهذه الثورة ووضعت أهدافها وبيّنت كيفيّة الثورة في زمن الإمام الحسين ﷺ، والإمام الحسين نفّذها كما أردت، وأنتم ربّما سوف تمرّون بحكّام دكتاتوريّين يحكمون بالظلم والجور ويُفسدون أوضاع الأمّة، وربّما الأمّة الإسلاميّة تمرّ بظروفٍ كما مرّت بها الأمّة في زمن حكّام بني أميّة الذين ثار ضدّهم الإمامُ الحسين ﷺ، فتغيّب المبادئ الأساسيّة والجوهريّة للإسلام عن المجتمع.

الله تعالى يريد والنبيّ ﷺ يريد أن تبقى هذه المبادئ حيّة والضمير حيّ والأخلاق الإسلاميّة تبقى، ويُريد للحاكميّة الإسلاميّة أن تحكم بما أمر به الله تعالى، وقد تمرّ الأمّة أو قد تمرّون بحكّام ينحرفون عن مبادئ الإسلام، فماذا تفعلون؟! الله تعالى يقول سوف أُعطيكم هذا النموذج -الإمام الحسين- وكيف قام بالثورة، وكيف واجه الحكّام الظالمين وصمد وصبر ولم يستسلم لهم، وقام بثورته وحركته الإصلاحيّة للحاكميّة وللأمّة، وإنْ كلّفه ذلك هذه التضحيات العظيمة، ولذلك أريد منكم أن أجعل هذا المنهاج للحركة الإصلاحيّة والثورة الحسينيّة منهاجاً لكم تسيرون عليه، لأنّه ربّما أنتم أيضاً ستُبتلون بحكّامٍ مثل أولئك الحكّام، أو بوضعٍ في المجتمع يشبه بعض الشيء مثل تلك الأوضاع، ماذا ستفعلون؟ سوف أُعطيكم نموذجاً بشرياً مثلكم هو حجّةُ الله في الأرض هو الحسين ﷺ، عليكم أن يكون منهاجه وثورته وحركته الإصلاحيّة منهاجاً ونبراساً لكم يمتدّ عبر العصور وعبر الأزمنة والأمكنة الى يوم القيامة، هذا هو معنى التخطيط الإلهيّ، هذا أوّلاً..

ثانياً: أراد الله تعالى أن يقول هناك أمور ستُديم هذه المبادئ وهذه الحركة الإصلاحيّة ولكن بعضها هي مراسيم ووسائل للوصول الى الهدف، أنا أريدُ منكم الاثنين، كما أريد منكم مجالس العزاء وإقامة الشعائر والبكاء وغير ذلك، هذه وسائل مهمّة للوصول الى الهدف، ولكن الهدف النهائيّ هو الحفاظ على أمّة النبيّ ﷺ في صلاحها، والحفاظ على صلاحيّة الحاكميّة، بمعنى آخر إذا كان هناك حكّامٌ فاسدون منحرفون عن الخطّ الصحيح فما هو موقفكم الذي قد يتطلّب التضحية العظيمة؟ أعطيكم نموذج الإمام الحسين ﷺ فانتهجوا نهجه، عليكم أن تجمعوا بين هذه الأمور التي هي وسائل للوصول الى الهدف، والحركة الحقيقيّة حركة الإصلاح للحاكميّة وللمجتمع إذا حصلت مثل الظروف التي مرّ بها الإمام الحسين ﷺ، هذا هو معنى التخطيط الإلهي.

بعد هذه المقدّمة -إخواني- ما هي المقوّمات والأسس التي ينبغي أن نكون بها حسينيّين حقّاً؟ سوف نبتدئ بمجموعة لا تكفي هذه الخطبة لها، سوف نبقى نتسلسل معها خلال خطب شهر محرّم وصفر، أوّلها الشعور بالمسؤوليّة الفرديّة والمجتمعيّة بكلّ أبعادها وضرورة الالتزام بمقتضياتها، ما معنى هذا الأساس الأوّل؟

معناه أن يكون عند كلّ واحدٍ منّا (فرد أو مجتمع) أن يشعر بالمسؤوليّة أمام الله تعالى وأمام نفسي وأمام عائلتي وأمام مجتمعي وأمام ديني، حينما يتعرّض الى التهديد والخطر، حينما يكون هناك خطر على الإسلام من قبل الحاكمين، حينما ينحرف المجتمع عن مبادئ الإسلام، فأنا مسؤول، لابُدّ أن يكون لديّ الشعور بهذه المسؤوليّة، هذا أوّلاً.

الثاني: الشعور وحده لا يكفي، لابُدّ أن يعطيني هذا الشعور الإرادة والعزيمة أن ألتزم بمنهاج الإمام الحسين ﷺ في حركته الإصلاحيّة والالتزام بمبادئه، ألفت نظركم.. قد يقول البعض أنا لا عائلتي ولا مجتمعي ولا هناك مؤسّسات ربّتني على الشعور بالمسؤوليّة حتّى أتحرّك وفق ما أراده الإمام الحسين ﷺ!! أبيّن لكم الجواب عن ذلك، الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة سوف أبيّنها الآن من خلال مقولات الإمام الحسين ﷺ أنّ الشعور بالمسؤوليّة أمرٌ فطريّ، ما معنى أمر فطريّ؟ أي أنّ الله تعالى أودع في نفس كلّ واحدٍ من خلقه منذ بداية خلقه يوجد شعور بالمسؤوليّة، وتكليفه الإلهيّ تجاه ربّه تجاه نفسه والمجتمع أودعه الله تعالى في فطرته، يقول له الآن ليس لديك عذر، لا تقلْ يوم القيامة أنا لم أتربّ على الشعور بالمسؤوليّة والتحرّك، الله تعالى يُجيبُه يقول: لا.. أنا أودعت في فطرتك هذا الشعور بالمسؤوليّة، ولكن أنت السبب أنت ابتعدت عن الأجواء التي تنمّي وتقوّي الشعور بالمسؤوليّة، أنت اخترت أجواءً أضعفت فيك هذا الشعور بالمسؤوليّة، ولذلك علينا أن نحرّك هذا الشعور بالمسؤوليّة لدينا ونعرف كيف ننمّيه ونحافظ عليه.

ثمّ بعد ذلك ما هو مقتضى هذا الشعور بالمسؤوليّة؟ الشعور لا يكفي -إخواني- كما لدى البعض، لابُدّ أن يترتّب على هذا الشعور التحرّك والإرادة نحو التغيير والإصلاح، التفتوا الى ما قاله الإمام الحسين ﷺ وهو ينبّهنا على هذا الشعور بالمسؤوليّة ونطاق التحرّك وكيف نتحرّك، الإمام ﷺ حينما ورد الى العراق بيّن هذا الأمر، يريد أن ينبّه الأمّة وينبّه المسلمين على هذا المبدأ المهمّ، نقلاً عن رسول الله ﷺ: (مَنْ رَأَى سُلْطاناً جائِراً مُسْتَحِلاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً لِعَهْدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، يَعْمَلُ فِي عِبادِ اللهِ بِالإِثْمِ والعُدْوانِ، ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ -هنا موضع الشاهد- بِفِعْلٍ ولا قَوْلٍ، كانَ حَقِيقاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ) يقول الإمام عن النبيّ ﷺ مبدأ مهمّ، إذا رأيتم حاكميّة ظالمة مستبدّة تخالف سنّة رسول الله وتعمل في العباد بالإثم والعدوان والظلم وتستحلّ حرمات الله، ولم يحصل التحرّك بل السكوت والوهن والضعف والاستسلام، ولم يحصل التحرّك نحو تغيير هذه الحاكميّة وتغيير المجتمع بقولٍ أو فعل، الإمام ﷺ أعطانا مساحة واسعة من العمل لنعمل بالتغيير، ماذا يريد أن يقول الإمام ﷺ حين قال: (...ولم يغيّر بقولٍ أو فعل كان حقيقاً على الله أن يُدخلَه مدخله)؟ يقول لا تقولوا نحن غير مسؤولين، -النتيجة هذه- لا تقولوا لدينا الشعور بالمسؤوليّة ولكن لم نتحرّك لأنّه كذا وكذا من النتائج، (ولم يغيّر بقولٍ أو فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله)، يقول أنتم مسؤولون وهذه المسؤوليّة تقتضي أن تتحرّكوا وتكون لكم العزيمة والإرادة لتغيير هذه الحاكميّة بالمواصفات التي ذكرناها.

أيضاً من جملة الأحاديث التي تحثّ على ذلك، وهذا أيضاً نبيّنه ليكون هناك شعور بالمسؤوليّة في كلّ شيء وفي كلّ أبعاد حياتنا أمام الله وأمام عوائلنا وأمام أطفالنا وأمام مجتمعنا وأمام أدائنا لخدمة الناس (من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم) و (كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته)، أي الذي ليس لديه شعورٌ بالمسؤوليّة أمام رعيّته والذي لا يهتمّ بأمور المسلمين ولا يتحرّك لتغيير واقعهم انتفى عنه الإسلام، ومن لم يهتمّ بأمور المسلمين -الأمور العامّة- خصوصاً الأمور المتعلّقة بأساس الإسلام فهو ليس منهم، لاحظوا هذه الأحاديث تريد أن تنبّهنا على عظم مبدأ الشعور بالمسؤوليّة أوّلاً ثمّ التحرّك على ضوء هذا الشعور بالمسؤوليّة.

نأتي الآن الى هذا المبدأ، قد يسأل سائل: ما هي العوامل التي تساعدنا على أن يكون لدينا شعورٌ فاعل ومؤثّر في هذه المسؤوليّة العامّة؟ هناك عدّة عوامل على رأسها الإيمان الصادق والراسخ بالله تعالى، الذي ينبع من حبّ الله تعالى وتغليبه على حبّ الدنيا وحبّ المال والأولاد والعشيرة والجاه والمنصب وغير هذه الأمور الدنيويّة، كثيرٌ منّا في حبّ الله ضعيف وما يقابله هو الأقوى، لذلك نحن لا نتحرّك لتغيير الواقع.

الأمر الثاني: الذي يتعلّق بهذه العوامل هو الشعور والوعي بسموّ وعظمة هدف خلق الإنسان، لابُدّ أن نلتفت إخواني، نحن لم نُخلقْ عبثاً ولم نُخلقْ من أجل أهدافٍ تافهة وصغيرة تتعلّق بالدنيا، بل خلقنا من أجل أهدافٍ عظيمة وسامية، لابُدّ أن نتحرّك من أجل تحقيقها، الله تعالى يقول للإنسان هذه الأمانة العظيمة عرضناها على السموات وعلى الأرض وعلى الجبال فأبَيْنَ أن يحملنها، أنت أيّها الإنسان حملتها وتعهّدت بحملها والعمل بها، لذلك عليك أن تؤدّي حقّ الوفاء لهذا العهد أمام الله تعالى، (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ) أمانة عظيمة خافت منها السموات والأرض والجبال الإنسانُ حملها، نعم.. بعقله بتفكيره بإرسال الأنبياء اليه بالرسالات السماويّة الكاملة يستطيع أن ينهض، أنت تعهّدت بحملها فعليك الوفاء لحمل هذه المسؤوليّة.

العامل الثاني والمهمّ الذي ينبغي الالتفات اليه جيّداً هو العلم والمعرفة، ما المقصود بالعلم والمعرفة؟ هل هو أحكام الصلاة والصيام وغيرها من العبادات؟ لا إخواني.. التفتوا الى دقّة هذا المعنى وهي العلم والمعرفة بتفاصيل الكيفيّة التي ننهض بمبادئ الإمام الحسين وحركته الإصلاحيّة، هذا أوّلاً. العلم بتفاصيل الآليّة التي من خلالها تتناسب مع الظرف الزماني والمكاني للحركة الإصلاحيّة، لاحظوا إخواني في كلّ زمانٍ ومكانٍ الحركة الإصلاحيّة لها ظروف تحتاج لمن يعرف بدقّة هذه الظروف وكيف يتحرّك وينهض ويستطيع أن ينجح في تحقيق الأهداف، ليس كلّ فردٍ يعرف كيف يتحرّك وفق ما يريده الإمام الحسين ﷺ ويحقّق الأهداف، هناك مجموعة من الأسس التي لابُدّ منها لكي نصل الى تحقيق هذه الأهداف، وهي المعرفة بالمحدّدات الشرعيّة والقانونيّة والاجتماعيّة للحركة الإصلاحيّة، أنا عندما أتحرّك للإصلاح ليس كلّ شيء وفق رؤيتي ومزاجي وتفكيري الشخصيّ، هناك محدّدات شرعيّة وهناك محدّدات قانونيّة وهناك محدّدات اجتماعيّة لحركة الإصلاح، عليّ أن أعرف هذه المحدّدات ثمّ أتحرّك على ضوئها وأقف عندما يحصل واحد من هذه المحدّدات.

المسألة الثانية لابُدّ من الاطّلاع والوقوف على ما أفرزته التجارب السابقة للقادة الإصلاحيّين، يعني يجب أن أقرأ التاريخ وأقرأ حركات الإصلاح التي حدثت سابقاً في بلدي وفي بقيّة البلدان، سواءً كان التاريخ في الماضي القريب أو البعيد، وأتعلّم من تلك التجارب وأعكسها على الواقع الحاضر.

الثالث: وهو وضوح الرؤية بالنسبة الى متطلّبات الظرف الراهن، يعني هذا الظرف أو الذي قبله ما هي متطلّبات حركة الإصلاح؟ أنا ليست لديّ دقّة في النظر فلابُدّ أن أرجع لمن لديه الدقّة في النظر لمتطلّبات الحركة الإصلاحيّة بما يتناسب مع متطلّبات الظرف الراهن، الإنسان الذي لا يعرف ذلك سوف يفشل، بعض المرّات يوضع لنا منهج نحن نقول لا ليس هذا المنهج الصحيح للإصلاح، نقول المنهج الصحيح الذي أنا أراه أو فلان الذي يراه وأنا أعمل وفق هذا، مثل هذه الرؤية الناقصة والخاطئة سوف لا تحقّق النجاح بل تؤدّي الى الفشل، بل أحياناً ستُفسد أكثر ممّا تُصلح، لذلك لابُدّ لنا من الرجوع الى من لديهم الخبرة والحكمة والحنكة والدقّة في النظر الى هذه الأمور، فهم يعرفون ما هي المحدّدات الشرعيّة وما هي المحدّدات القانونيّة ويعرفون ما هي المحدّدات الاجتماعيّة، ويعرفون ما هو المناسب للظرف الراهن، فلابُدّ من الرجوع اليهم، مَنْ هم الذين نرجع اليهم حتى إذا قمنا بحركتنا الإصلاحيّة تحقّقت النتائج ونجحنا في تحقيق الأهداف بما يريده الإمام الحسين ﷺ وبالكيفيّة والوسائل والآليّات التي يريدها الإمام الحسين ﷺ؟ سنبيّن إن شاء الله تعالى في الخطبة القادمة من هم الذين نرجع إليهم في تحديد هذه الأمور.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما فيه صلاح أمورنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي